سطوة كاذبة

جمعة عبد العليم

سطوة كاذبة

شعر

دار البيان للنشر والتوزيع والاعلان
البيان
978 9959 37

سطوة كاذبة

جمعة عبد العليم

لوحة الغلاف للفنانة التشكيلية الليبية خلود الزوي

- الطبعة الأولى: 1 / 2020 م
- رقم الإيداع المحلي : 475 / 2019 دار الكتب الوطنية بنغازي
- الرقم الدولي الموحد: ردمك ISBN 978-9959-37-098-3

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب بنغازي – ليبيا

- جميع حقوق الطبع والاقتباس والترجمة محفوظة للناشر:

دار البيان للنشر والتوزيع والإعلان

بنغازي - ليبيا

هاتف 061.2232104 – محمول 091.2090770

الإهداء

إلى الموت..

والحزن..

والحرب..

والحب..

والجمال..

الخماسيَّة التي أنتجت هذا الديوان.

بَيْنَ سَطْوَتِينِ ..

جمعة الفاخري.

الشِّعرُ إبحارٌ شَائقٌ مختلفٌ، اِرتحالٌ بالكَلِم المُلَغَّم بِالدَّهْشَةِ، تجدِيفٌ ماتعٌ في يمِّ المجازِ، وَسِبَاحَةٌ رَائقَةٌ فِي أعمَاقِ المعَاني البَهيَّةِ، إيغَالٌ آسِرٌ في قاصِيات التَّفاصيلِ الحميمةِ، اَستخراجٌ للآلئ المعنى، وَصَدَفَاتِ التَّجَلِّي، هو رِهانٌ أثيرٌ للوصولِ للشُّطآنِ الأَبْكَارِ، اِصْطِيَادٌ لِلمَعَاني التي لم يَعْتَدْهَا النَّاسُ، ولم يَصِلْهَا مجدِّفُو الكَلامِ، ولم تطأْهَا أقدامُ مُغَامري المعاني، وسُوَّاحِ التَّفاصيلِ، هوَ سَفَرُ الأَعْمَاقِ إِلَى الأَعْمَاقِ.

والشَّاعِرُ الفَذُّ بحَّارٌ محترفٌ، جَدَّافٌ مختلفٌ، لا يُكَرِّرُ السِّبَاحةَ في ذاتِ الميَاهِ الشِّعريَّةِ التي غَمَرَ قَلَمُهُ فيها قبلُ، ولا تلكَ التي لَوَّثَهَا الآخَرونَ بالتِّكْرَارِ، وَعَكَّرَها الْمُكَرِّرُونَ بالاجْترارِ والاستنسَاخِ، فَالمكرَّر يُصيبُ رُوحَ الشِّعْرِ في مَقْتَلٍ، إِنَّهُ يحشُو الأَعْمَاقَ سَأَمًا وَضَجَرًا واكتئَابًا.

وَالشَّاعِرُ الفَرْدُ المتَطَلِّعُ – أبدًا - إلى الآفاقِ العصيَّةِ، لا يُكَرِّرُ، فهو يَتَجَافى عنِ التَّقليدِ، ويتعالى عنِ الاستنسَاخِ، ويتسَامَى

عن الاجترار، وينبو عن الاعتيَاد، يُغري روحَهُ بالتَّحليق الفاتِن، يترُكُ لحرفِهِ فتنةَ مُعانَقةِ السَّمَاوَاتِ المضيئَةِ، المعنى لديهِ طائرٌ ذهبيٌّ لا يحطُّ على أرضٍ، فهوَ يُرسلُ روحَهُ خلفَهُ أبدًا، يتبعُهُ بقلبِهِ وقلمِهِ، يمتطي فِي أَثَرِهِ بُرَاقَ المجازِ، ويُفردَ أَجْنَحَةَ الاستعَارَاتِ الْمُسْتَعِرَةِ لِلَّحَاقِ بِهِ ..

والشَّاعِرُ جمعة عبد العَليم يحاولُ أن يكونَ كذلكَ، طائرًا منفلتًا لا يَطيبُ لَهُ الجثوُّ ولا القَرَارُ، شاعرًا يرسلُ عينين قلقتين تجوسانِ الأمكنَةَ الأبكارَ، ترتادانِ الفضاءاتِ المُمْكِنَةَ، يُجرِّبُ أداواتِهِ الشِّعْرِيَّةَ في رَسْمِ جغرافيا القصيدَةِ، وتحديدِ معالمِها الفاتنةِ، يُجرِّدُ مجازَاتِهِ الطَّازِجَةَ في وَجْهِ الاعتيَادِ المقيتِ، وَيُعْلِنُ نفسَهُ مُتَمَرِّدًا على التِّكْرَارِ القتولِ. ليُقَدِّمَ لَنَا ذاتَهُ الشِّعْرِيَّةَ الوَارِفَةَ من خِلالِ ديوانِهِ (سَطْوَةٌ كَاذِبَةٌ)، عبرَ قصائدَ مُثقلَةٍ بالقلقِ والحزنِ، ومترعةٍ بعذاباتِ الإنسانِ، عاكسَةٍ لطموحاتِهِ وآمالِهِ وآلامِهِ.

(سطوةٌ كاذبة)، عتبَةُ الدِّيوَانِ الأُولى، مُدْخَلُ التَّأويلِ الوَاسِعِ عَلَى عَوَالِمِ الشَّاعِرِ، توحي لنا بأنَّ قوَّةً قَاهِرَةً تجثمُ على رُوحِ الدِّيوانِ، على رُوحِ الشَّاعِرِ ضَبْطًا، حتَّى وإِنْ كانَ الشَّاعِرُ قَدْ هَوَّنَ من سَطوَتِها، واسْتَهْوَنَ جَبَرُوتَها، إِلَّا أَنَّهَا – كَمَا سَتَتَّضِحُ لنا – سَطْوَةٌ غَشُومٌ، مُتَوَحِّشَةٌ، مُتَغَوِّلَةٌ، إذ لا سَطْوَةَ تعلو على سَطْوَةِ الحُزْنِ، والقَهْرِ، وَالعَذَابِ، وَسطوَةِ الفقدِ، وفَظَاعَةِ الموتِ.

هذهِ الـ (سطوةُ الكَاذِبَةُ) حَاوَلَتِ الاستيلاءَ على وِجْدانِ الشَّاعِرِ، واحتلالِ أعمَاقِه، وتلوينِ تعابيرِهِ بسوادٍ قتومٍ.

هذهِ السَّطْوَةُ الكَاذِبَةُ /الصَّادِقَة بمجترَّاتِها الوَخِيمَةِ منَ

الأَحْزَانِ، وَبِحُمولَاتِها الثَّقيلَةِ منَ القَلَقِ وَالوَصَبِ والرَّهَقِ، يفرضُهَا الموتُ على أعماقِ الشَّاعرِ، وَيُدَاهِم بها مَشَاعرَهُ، ويكبُتُ أحاسيسَهُ، سَطْوَةٌ لم تَدَعْ لِسِوَاهَا مُعَانقَةَ أَسَاريرِهِ، فمن بعضِ سَطْوَتِهَا إِنَّهُ يَبْكِي الطِّفْلَ الْمُسْتَكِنَّ فِي أَعْمَاقِه، طِفْلاً لم يَكْبَرْ، ولم يَعِشْ، ولم يَسْتَطِعْ نِسْيَانَهُ، فَهْوَ يَبْكِيهِ كُلَّ حينٍ، يَسْتَحْضِرُهُ في قصيدَتِهِ (سطوة كاذبة)، قائلًا:

أريد أن أبكي
كالأطفال..
طفلاً .....
لم أتناوله كالآباء
عاملته كرجلٍ
فغادر سريعًا
حفاظًا على طفولته
أخذ معه البهجةَ
فصارت الأعيادُ
بلا قناديل،
الألوانَ ....
فصارت
الحياةُ
باهتة..

ذَاكَ الطِّفْلُ الَّذي يَسْطُو غِيَابُهُ على الكِبْرِيَاءِ، وعلى الحيَاةِ نفسِها، بِسَطْوَةِ هَذَا الحزْنِ الزَّنِيمِ الَّذي لا يُبَارِحُ مخيِّلَةَ الشَّاعرِ، وَلا يَتَوَرَّعُ عن اقتحَامِ تعَابيرِهِ بفظاظةٍ، والتَّنَاسُلِ بفَظَاعَةٍ في تَضَاعِيفِ أبياتِهِ، من مقطعٍ لآخرٍ، ومن قصيدةٍ لأُخْرَى، ها هو يتكرَّرُ في قصيدةِ (استذكار)، يقولُ:

« وُلِدتَ فجرًا
كأنك تستعجل الحياة
غادرتَ مساءً
كأنك تستبطئ الموت
ما بين ذاك الفجر
وذاك المساء
شخبت أثداء اللَّذَّةِ
فوقَ كلِّ شبرٍ
من روحك الصاخبة ...»

وَتَتَبَدَّى لَنَا فَدَاحَةُ هَذه السَّطْوَة حينَ نَعْبرُ عَتَبَتَهُ الثَّانيَةُ / الإهْدَاءَ ، فَالشَّاعرُ يَجْمَعُ في إهْدَائِه بَيْنَ خَمْسَة مُفْرَدَاتٍ مُتَبَايِنَات، ثَلاثَة منها محزنةٌ كَئيبَةٌ، واثنَتَان حَسَنَتَان طَيِّبَتَان.

خَمْسُ سَطْوَاتٍ تَدَرَّجَ في ذِكْرِهَا بِحَسْبِ قُوَّة سَطْوَتِهَا، وَفَدَاحَةِ تَأْثِيرِهَا، وَجَسَامَةِ حُضُورِهَا، إذ يُهْدِي لَهَا دِيوَانَهُ هَكَذَا :

« إلى الموت..
والحزن..
والحرب..
والحب..
والجمال..
الخماسيَّة التي أنتجت هذا الديوان «.

إنَّها ثيماتُ الدِّيوانِ الخَمْسُ، مفاتيحُ الولوج إلى قصائدِه، وإلى عوالم الشَّاعرِ، خَمْسُ مَحَطَّاتٍ يُفْضِي بَعْضُهَا إلى بَعْض، وَتُحيلُ إحْدَاهَا إلى الأُخْرَى، أَو الأُخْرَيَات، وَقَدْ كَتَبَهَا الشَّاعرُ بشَكْلٍ عَمُودِيٍّ، كَأَنَّها دَرَجَاتُ سُلَّم، لَكَأَنَّهَا تَدَرُّجَاتٌ مُتَنَاقِضَةٌ تَبْدَأُ بِالرَّأسِ (الموتِ) لِتَنْتَهِيَ بِالقَدَمَيْنِ (الجَمالِ)، وَلَعَلَّ الموتَ

أَعْلَاهَا وَأَفْظَعُهَا، والجَمَالَ أَحْلَاها وَأَرْوَعُهَا.

وَفِي هَذِهِ (السَّطوَة الكَاذِبَة) لا تَفْتَأُ نَغْمَةُ الحُزْنِ تَعْلُو عَلَى نَغْمَةِ الفَرَحِ، ذَلِكَ لأَنَّ وِجْدَانَ الشَّاعِرِ مَزْرُوعٌ بِالحُزْنِ وَالأَسَى، مُكْتَظٌّ بِالآلَامِ والعَذابَات، على حسَابِ الفرحِ والأمل، وهذا نِتَاجُ مُعَانَاة الشَّاعِرِ، وَمُقَاسَاتِهِ جَرَّاءَ مَا يمرُّ بِهِ وَطَنُهُ المألُومُ المأزومُ، الْمُبْتَلَى بِكَوَارِثِ الحُرُوبِ الفَاحِشَةِ، وَطَوَامِ النِّزَاعَاتِ الفَادِحَةِ، وَمَآسِي الْمَطَامِعِ الدَّنِيئَةِ التي فَتَّتَتِ البِلَادَ، وَأَرْهَقَتْ أَهْلَهَا، وَشَرَّدَتْ أبناءَهَا، وَعَصَفَتْ بِأَمْنِهِ وَاسْتِقْرَارِهِ. يَقولُ عبدُ العليمِ من قصيدَةِ (حين تنقطع الكهرباء):

« ... آه أيها الوطن..
من يلتفت في حمَّى الصِّرَاعَاتِ
إلى جراحِكَ الغائرة..
من يعيدُ الابتسامة
إلى الأفواهِ التي كَمَّمَتْها
أتربة القبور ...»

إِنَّهُ نَصٌّ جَمِيلٌ، لكنَّ المفْتَتَحَ الطَّوِيلَ قَبْلَهُ لم يَرُقْ لِي، وَكَانَ بِإِمْكَانِ الشَّاعِرِ أَنْ يَعْبُرَ مِنْهُ بِأَقَلِّ خَسَائِرَ لَفْظِيَّةٍ مُمْكِنَةٍ.

وَلأَنَّ الشُّعَرَاءَ يحملونَ أَلْوِيَةَ الفَرَحِ، وَيُؤَرِّخُونَ لِلْمَحَبَّةِ الخالِصَةِ، وَيُرَوِّجُونَ لِلْجَمَالِ النَّقِيِّ، ها هُوَ جمعة عبد العليم يَدْعُو الشُّعَرَاءَ إلى قائمَةِ دَعَوَاتٍ قِيمِيَّةٍ لِيُعَانِقُوهَا، لِيُمَرِّرُوهَا لَنَا، لِلنَّاسِ، فَيُدَشِّنُ الشَّاعِرُ قَصِيدَتَهُ (دعوةٌ)، بِهَذَا المُسْتَهَلِّ الفَخِيمِ:

« أيها الشعراء
اخرجوا عن جوقة
تمجيد الموت

واكتبوا قصائدكم

.....

اكتبوا عن آهات
البنت التي ترَمَّلَت
في مقتبل العرس
دموع الأم التي
لا تدرك
معنى ربيع
يزهر بجثث أبنائها
أسى طفل
يستقبل يومه الأول
في المدرسة
دون ذراع والده
عن زوجة
تقايض الشهادة
ببهجة الرفقة ...»

لَكِنَّهُ وَهْوَ الممتلئُ بحبِّ وَطَنِه النَّازِفِ، المهمومِ بمآسيهِ، يَتَناسَى شَاعِرِيَّتَهُ، فَيَتَسرَّبُ قَصِيدُهُ مِنْهُ إِلَى مَهَاوِي الخطابيَّةِ، إلى المبَاشَرةِ الْمَحْضَةِ:

« .... اكتبوا عن الخوف
يسكن الأنفس الحائرة
والفساد .....
ينخر جذور
الدولة الوليدة
اكتبوا ليبيا
تنهض من كبوتها

تزرع الأمل
في برك الدماء
تشيِّد أمنًا
لتتَّقي لعنةَ الانتقام
تداوي جراحها
ببلسم التسامح.»

وَيَبْدُو أَثَرُ الاحْتِرَاب مَاثلًا فِي جُلِّ قَصَائِدِه عَن الوَطَن، فَصُورُه تَنْزُفُ قَهْرًا وَحَسْرَةً، وَتَعَابِيرُهُ تَئِنُّ وَجَعًا وَاحْتِرَاقًا، وَمَقَاطِعُهُ تَنْفُثُ آهَاتٍ مَلأَى بِالأَسَى وَالعَذَاب، نقرأُ من قصيدتِه (النوم على تضاريس صورة)، وهو عنوانٌ لامعٌ مُسْتَفِزٌّ في حَدِّ ذاتِه:

« **أصدق من قصيدة**
رجلٌ يشتري
وطنًا برصاصة
أروع من قصيدة
امرأة تتبتَّل
في معبدٍ شهيد
أحزن من قصيدة
طفلة تنام
على تضاريس صورة ...
أي وطن هذا الذي
ترخص فيه الدموع
ترخص فيه الدماء
ترخص فيه الحياة
ويُشرِّع ....
نوافذ الاحتمال
على باحة الموت

دعونا ....
نتناول قهوتنا
ونحن نتابع
أحوال الطقس
مُيمِّمينَ صَوْبَ نزهةٍ..

وعبدُ العليم يَتَشَهَّى قَصِيدَةً نَادِرَةً تَدُورُ فِي خَيَالِه، قصيدَةً مختلفةً، سَعْيًا منهُ لامتطَاءِ صَهَوَاتِ القَصَائِدِ المجنَّحَة، فهو يرسمُ معالمَها في قصيدَتِه: (القصيدة التي أريدها)، يقولُ عنها:

أريدَ أن أكتب قصيدة
هل يمكن للخبَّاز
أن يفقد
سِرَّ السَّبك؟؟
هل يمكن للنار
التي تتأجَّج
أن تعجز
عن لحظة النضج؟؟
.....
حين أدرك ما أقول
حين أُفرغُ
صهير الحزن
على وجه ورقة
حين أنحاز لذاتي
وأتكَّور على إعاقتها
هل يكون ذلك شعرًا؟؟؟

وهوَ يَتَخَيَّرُ المؤثِّرَ الَّذِي يُوقِدُ فَتِيلَ القَصِيدَةِ، الخَالِيَةَ مِنْ دَسَمِ الذَّاتِ، طَارِحًا منها الأَنَا الضَّيِّقَةَ، يَقُولُ:

أتصيَّد لحظات حزني
أيها يصلح
لإشعال لغة القصيدة؟؟
أيها يقدر على
استخلاص الشعر الخالي
من شوائب الأنا

لكنَّهُ قد يصطدمُ بعجزِ اللُّغَةِ عن الإيفاءِ بقدراتها التَّعبيريَّةِ والدَّلاليَّةِ، وَتَلَكُّؤِ القَصَائدِ عَنِ البَوْحِ بِأَحَاسِيسِهِ ومكنوناتِهِ، يقولُ من قَصِيدَةِ (حـيرة) :

« **ماذا أفعل حين تعجز**
دلاء الكتابة
أن تنتشل عمق الأحاسيس؟؟
ماذا أفعل
وشبق القصيدة
أكبر من قدرة القلم
تنتابني القصائد
غامضةً كالكوابيس
تشخر في أذني
حتى الصباح ...»

وَلَعَلّ من أَجْمَلِ نُصُوصِهِ وَأَصْدَقِهَا قَصِيدَتُهُ (ذَاكَ أبي)، فَهُوَ يَسْتَدْعِي فيها صورَةَ أبيهِ، مؤطَّرَةً بتفاصيلَ حميمَةٍ تُمَجِّدُ شخصيَّتَهُ البَدَويَّةَ المكافِحَةَ، شخصيَّةَ أَبٍ يُلْقِمُ أَبْنَاءَهُ حُبَّ الحيَاةِ والنَّاس، وَيَدُسُّ في أَعْمَاقِهم القيمَ والمرُوءَاتِ، مُلَقِّنًا إِيَّاهُم أَعْظَمَ صُوَرِ التَّحَدِّي، مُنْكِرًا ذَاتَهُ عَلَى حِسَابِ الأَبْنَاءِ، مُتَجَاوِزًا الأَنَا لِمَصْلَحَةِ الآخَرِينَ:

« **ذاك أبي ..**

يبذر الحكمة
أمام مناقير الفهم
يسرج جموح انفعالاته
ويلقمنا فن الاختلاف
يصارع ولا يتبلَّى ...

مِنَ النُّصُوص المغموسَة في الأسى، المترعَة بالحَسْرَة قصيدَتُهُ (اغتيالُ علَم)، فهوَ يَفْضَحُ فيها حقدَ وغباءَ هَؤُلاءِ الَّذينَ اغتَالُوا عَلَمَ بلَادِه، فاغتالُوا من خلالِه الطُّفُولَةَ وَالقِيمَ وَالجَمَالَ، وَالوَطَنَ نَفْسَهُ، فَيُصَوِّرُ بَشَاعَةَ الوَاقِعِ قائلاً:

« **يُطلِقُ الجنديُّ**
رصاصةً على
العلَم
المرسوم
على كَفِّ طفلٍ ...
دمٌ أحمرُ قانٍ
بارودٌ أسود
عُشبٌ أخضرُ يافع
من جديدٍ ...
تتكوَّنُ ألوانُ العَلَم! ..»

وَكُلَّمَا أَوْغَلْنَا فِي مُعَانَقَةِ قَصَائِدِ هَذَا الدِّيوَانِ، ازْدَادَتْ مُتْعَةُ القِرَاءَةِ، وَتَبَدَّتْ لَنَا فِتْنَةُ القَصِيدَةِ، وَأَسَرَتْنَا الْمَجَازَاتُ العَالِيَةُ، فَحِينَ يُخَاطِبُ ظِلَّهُ، الآخرَ الَّذِي يُشْبِهُهُ، يُلَازِمُهُ، يُقَاسِمُهُ الأَحْزَانَ نَفْسَهَا، وَالآمَالَ ذَاتَهَا، هَا هُوَ يُنَاجِيهِ فِي قصيدَتِهِ (ظِلِّـــي):

« **أراكَ في ظلمة الروح كأنك مثلي**

تجتر ما أودع الأمس بين فكيك
من بهجة الأسئلة
تدفعك الحاجات
صوب طاحونة العيش
وتعلق رغباتك
في شراك الذاكرة ...
كأنك مثلي
تُطيِّــر بالونة الأمنيات
رافعًا مداك إلى أقصى احتمال
مشدوهًا ببهجة الارتقاء
مدفوعًا بلذة المقامرة
ذاهلاً عمّا تدوسه
من أشراك الرتابة ...»

وعبد العليم يتغيَّا لقصيدَته طقوسَ ميلادِهَا، ويشترطُ أجواءً مثاليَّةً تتيحُ لَهُ أَنْ يَنْثُرَهَا عَلى الأَسمَاع، يَقُولُ من قَصيدَةِ (طقوسٌ):

«... أحب أن أهمسَ قصيدتي
في خلوة..
في آخر الليل
أو عند بزوغ الفجر
مع زقزقة طائر..
عند غصةٍ
في حلق أم ثكلى..
في الحلم
أسطرها
ثم أتجاوزها بممحاة الصحو
أنا لا أقول

لذلك أكره .....
أن ألقي القصيدة
أكره أن أمرِّرَ
الكلمات المالحة
على جراح الحنجرة
أن أكابد الإلقاء
بينما مراهق
يعربد في الشوارع
أو بوق سيارة
ينعق في الجوار
أو ساذج
يلتفت عني
صوب هاتفه ...»

فَي نَصِّهِ الرَّائِق (طقوسٌ) يَتَفَاقَمُ حُزْنُهُ على وَطَنِهِ الَّذِي تَحُفُّهُ الرَّزَايَا وَالمنَايَا مِنْ كُلِّ وَصَبٍ وَمَوْتٍ:

«**... قلبي فرشاة**
أغمسها كل ليلة
في صبغة حزني
وأرسم على جدار الليل
وطنًا تؤطر
حدوده البنادق
وطنًا يكدِّس أبناءَهُ
على مصاطب الموت
وهو يغنِّي
وطنًا يجوِّع أطفاله..
وهو ينعق بالحكمة!!

وَلَيْسَ الوَطَنَ فَحَسْبُ مَنْ يَتُوقُ الشَّاعِرُ لأَنْ يَعُودَ جَمِيلًا نَقِيًّا بَهِيًّا، فَالنَّاسُ أَيْضًا، الأَصْدِقَاءُ الَّذِينَ شَوَّهَتِ الأَحْدَاثُ نُفُوسَهُم، والطُّفُولَةُ التِي تَجَرَّأَتِ عَلَيْهَا مَقَابِحُ الحُرُوب، يَقُولُ من قَصِيدَةِ (طُقُوسٌ):

«... أريدَ أن أعود
خمسين عامًا
أتشبَّث برداء أمي ...
أريد أن أعود لأصدقائي
قبل أن تتلوَّث أرواحهم
بكلِّ هذا الخراب ...»

وَالشَّاعِرُ لَا يَلْتَفِتُ كَثِيرًا لِلْحُبِّ، وَلَا يَنْغَمِس فِي نَهْرِ العِشْقِ إِلَّا بِمِقْدَارِ تَذَكُّرِهِ لِمُغَامَرَاتِ شَبَابِهِ الأُولَى، فَهُوَ يَمُرُّ بِذِكْرِ الحُبِّ مُرُورًا عَابِرًا فِي ثَنَايَا قَصَائِدِهِ، فَلا يحضرُ غَيْرُ الحُبِّ الإِنْسَانِيِّ فِي مَعْرِضِ استدْعَائِهِ لِصُورِ الحَيَاةِ مِنْ حَوْلِهِ، أو عبرَ تفاصيلَ ارتجاعيَّةٍ لمحطَّاتِ حَيَاتِهِ المختَلِفَةِ، يقولُ من قصيدَتِهِ (رفقةٌ):

«... القصيدة التي رافقتني
حين كنت أتسلَّقُ
درجَ العمرِ
أعرجُ صوبَ شبابي
أنصبُ فِخَاخَ الغزلِ
للبنَاتِ الجميلاتِ
أرسمُ وأشطبُ
على صفحةِ المساءِ
أوزِّعُ ألوانَ الغروبِ
بما تيسَّرَ لي
من وهمٍ وخيالٍ...»

وَعلى الرُّغْم مِنْ أَنَّ عَبْدَ العَلِيم لَا يَعْبَأُ باللُّغَة، وَلا باشْتِعَالَاتِهَا الدَّاخِلِيَّة الفَادِحَة، فَالشِّعْرُ يَنْكَسِرُ أَمَامَ هَذَا الخَرَاب الْمَهُول، لِتَنْتَفِضَ الخَطَابَةُ وَالتَّقْرِيرِيَّةُ؛ يَقُولُ مِنْ قَصِيدَتِهِ (تَبَدُّلٌ):

« لَم أَعُدْ أهتمُّ للغة
أو أتصيَّدُ الاستعارات الصادمة
لم أعدْ أتجنَّبُ الإنشاء
والخطابة لم تعد عيبًا
لا شعر يتسع
لهذا الخراب العظيم
ولا قلب يحتمل
عبء هذا العبث
دون أن يصرخ بملء بداوته
الشعر ليس ذلك الفن المثير
الذي أتقنه ...»
حَتَّى يَقُولَ:
لا أحلم بنوبل!
ومنصَّات التَّكريم أبدًا
لا تروق لي
فقط أشعل بخور الوجد
أعطِّر به نتانة القلوب الميِّتة
أضرب الدفوف
وأنفخ في ناي الحنين
لعلِّي أوقظ فرحًا تاه...
لعلَّ عاشقًا ينتبه
فيجعل من بندقيَّتِهِ عُكَّازًا
لوهنِ الطريق ..!

إِلَّا أَنَّ عَبْدَ العَلِيم وَهْوَ يَسْتَمْرِئُ هَذِه الْمُغَامرَةَ الشِّعْرِيَّةَ الشَّائِقَةَ، فِي مَرَاحِلِ تَجْرِيبِهِ هَذِه، يَنْجَحُ أَحْيَانًا وَيَجْنَحُ أَحْيَانًا أُخْرَى، وَهْوَ يَمْتَحُ مِنْ مَعِينَيْنِ اثْنَيْنِ: الْمُورُوثِ الدِّينِيِّ، بِخَاصَّةٍ القُرْآنِ الكَرِيم، وَالْمُورُوثِ الشِّعْرِيِّ العَرَبِيِّ لَا سِيِّمَا اللِّيبِيِّ مِنْهُ الْمُنْتَمِي إِلَيْهِ وِجْدَانِيًّا وَثَقَافِيًّا وَمَكَانِيًّا.

لَكِنَّهُ عَلَى الإِطْلَاقِ لَمْ يَكُنْ مُقَلِّدًا، وَلَمْ يَكُنْ مُكَرِّرًا، وَلا مُتَصَنِّعًا، فَهْوَ عَفْوِيٌّ جِدًّا، هَذِه العَفْوِيَّةُ الَّتِي تُسْقِطُهُ أَحْيَانًا فِي هُوَّةِ الْمُبَاشَرَةِ، وَتَخْطِفُهُ بَعِيدًا عَنِ الشِّعْرِ إِلَى الشَّاعِرِيَّةِ فَحَسْبُ.

كَثِيرٌ مِنْ قَصَائِدِه ذَاتُ أُسْلُوبٍ دَائِرِيٍّ يَتَخَاصَرُ فِيها أَنْوَاعٌ شَتَّى مِنْ صُنُوفِ الأَدَبِ، وَجُلُّهَا تَبْرُزُ فِيهَا رُوحُ السَّارِدِ الْمُتَمَكِّنِ، والشَّاعِرِ المؤَثِّرِ.

جُلُّ التقاطاتِهِ إنسانيَّةٌ تَعثَّرَتْ بِهَا رُوحُهُ الشَّاعِرَةُ، فَهْيَ حَالَاتٌ اِستفزَّتْ أَعْمَاقَهُ القَلِقَةُ، وَأَثَارَتْ قَرِيحَتَهُ المتأهِّبَةَ للنَّزْفِ شِعْرًا، لِذَا فَهْوَ يَفْرِضُ عَلَيْنَا حَالَتَيْنِ مِنَ التَّأَثُّرِ: الحَالَةِ الإِنْسَانِيَّةِ، وَالْحالَةِ الشِّعْرِيَّةِ.

لَوْ أَنَّهُ أَعَادَ النَّظَرَ فِي بَعْضِ قَصَائِدِه، وَحَرِصَ عَلَى تَشْذِيبِهَا أَكْثَرَ مِنَ الزَّوَائِدِ اللَّفْظِيَّةِ، وَالنَّأْيِ بِهَا عَنِ الْمَبَاشَرَةِ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ، لَازْدَادَتْ إِمْتَاعًا وَإِقْنَاعًا، وَلَنَجَا بِهَا وَنَجَتْ مَعَهُ، مِنْ شَرَكِ التَّقْرِيرِيَّةِ، الَّتِي تُشَوِّهُ وَجْهَ القَصِيدَةِ، وَيَخْدُشُ رُوحَ المعَانِي، وَيُطِيحُ بِخُصُوصِيَّةِ الشِّعْرِ الْيَحْلَولِي بِالتَّأْشِيرِ وَالتَّلْمِيحِ.

فِي الْمُنْتَهَى، يَتَبَدَّى لَنَا بِجَلَاءٍ أَنَّهُ لَمْ تَزَلْ لِلشِّعْرِ سَطْوَتُهُ وَجَذْوَتُهُ وَحَظْوَتُهُ، فَحِينَ نَطْوِي آخِرَ أَوْرَاقِ هَذَا الدِّيوَانِ، تَتَفَرَّجُ

فِي دَوَاخِلنَا نَوَافِذُ حُبْلَى بِالضَّوْءِ وَالْحُبِّ وَالأَمَلِ، وَتَتَّفَتِحُ آفَاقٌ مَلأَى بِالشِّعْرِ وَالسِّحْرِ وَالعِطْرِ، وَتَتَنفسُ عَوَالِمُ غَرْقَى فِي الفِتْنَةِ وَالإِثَارَةِ وَالإِدْهَاشِ، بَيْنَمَا أَرْوَاحُنَا النَّشْوَى تَتَبَنْدَلُ بَيْنَ سَطْوَتَيْنِ سَاطِعَتَيْنِ، سَطْوَةِ الشِّعْرِ الآسِرِ، وَسَطْوَةِ الشُّعُورِ الإِنْسَانِيِّ العَمِيقِ الْمُوغِلِ فِي الْحَيَاةِ بِمَا فِيهَا، الْمُتَمَاهِي وَتَفَاصِيلَهَا الحَمِيمَةَ، وَاشِيَتَيْنِ بِشَاعِرٍ إِنسَانِيٍّ مُهِمٍّ يَنْسُجُ بِرِيقِ رُوحِهِ بَرِيقًا ذَهَبِيًّا لِلْغَدِ الْمُشْتَهَى، الْمَجْدُولِ مِنْ ثُنَائِيَّةِ الْمَوْتِ وَالحَيَاةِ، ومن مُتَنَاقِضَةِ الأَمَلِ وَالأَلَمِ.

جمعة الفاخري.
بنغازي: 6 أكتوبر 2019م

سطوة كاذبة

أريد أن أبكي
كالأطفال..
طفلًا .....
لم أتناوله كالآباء
عاملته كرجلٍ
فغادرَ سريعًا
حفاظًا على طفولته
أخذَ معه البهجةَ
فصارتِ الأعيادُ
بلا قناديل،
الألوانَ ....
فصارتِ
الحياةُ
باهتة..
أريدُ أن أبكي
فالوجع أكبر

منَ الكبرياء
يعاودني كل صباح
وأنا أفتقد فوضاه،
كلَّ وجبة
وأنا أفتقد فمه
بينَ الأفواه،
كلَّ صمت سمج
وأنا أفتقد
ما يثير من صخب
وبينما أعود
في آخرِ الليل
أعرِّجُ علَى غرفته
لأكتشفَ من جديد
أنه غائب ...
أريد أن أبكي
كالأطفال .....
أن أجد منفذًا
لهذا الحزن
الذي يأكلني
الذي يهدّني
فأرزح تحت وطأته
حيًا بلا حياة
أخذ معه الملحَ

فصارتِ
الحياةُ
باسلة..
كل شيء
غاب طعمه
وأنا أقف
بكل ما تجرعته
من سطوة كاذبة
أمتنع عن البكاء!!

2006

تكريم

صباح اليوم..
الخامس عشر
من شهر نيسان ـ
فاز طلاب
الصف التاسع
بكأس المرحوم
«إبراهيم جمعة»
وفي فرحة
تمتزج بالأسى
وبعدوٍ موحدٍ .....
وصامت؟؟
وضعوا الكأس
بجانب صورة الفقيد!
ليلة الخامس عشر
من شهر نيسان
لم يعرف النوم
دربًا إلى عيني..

2006

استذكار

وُلِدتَ فجرًا
كأنك تستعجل الحياة
غادرتَ مساءً
كأنك تستبطئ الموت
ما بين ذاك الفجر
وذاك المساء
شخبت أثداء اللَّذَّةِ
فوقَ كلِّ شبرٍ
من روحك الصاخبة
عانقت شوق الحياة
فمشيت فوق القيود
تمرَّدت ...
فأحييت موت الكآبة
.....
لم يكن
الصمت هكذا
وأنت هنا

لم تكن
الأوراق بيضاء
ولا القلم مترددًا
على حافة القصيدة
مرت أعوامٌ
وكأنني الآن
أقبض ....
على جمرة الفقد
لم تزل مرارة
تلك الليلة
عالقةً
في مذاقي ...
.....
غادرتني .....
ذات مساء خريفي
كأنك غيمة
تسوقها الرياح
ترى أين أمطرت
ولماذا لا أرى
سنا برقها؟؟
...
. .....
أعاود ...

رسم وجهك
المليء بالبهجة
فلا يتوافق ذلك
مع حزن قلبي
أتصيَّدُهُ في منامي
فلا أرى
سوى السديم..
أشتَمُّ ذكرياتك
فيرتدُّ لي حزني
أيها الولد المشاكس
كم تركت لي
من صمت ورتابة
.....
كأني حفيٌّ عن موتك
لا يمكن
لهذا الحضور
أن تستوعبه الحياة
هو ومضة
هل تعيش
الومضة طويلًا؟!

2006

غدًا يوم آخر

غدًا يومٌ آخر
غدًا عامٌ جديد
الأولاد يذهبون إلى المدرسة ..
يتعلَّمون فيها
ما يفرقون به
بين المرء وذاته
الشباب في الطرقات
أيديهم على مقابض الشجار
سكاكينهم على رؤوس ألسنتهم
الهواتف تختصر المسافة
تحرق بهجة المفاجأة
والصبايا يرفلن في العنوسة
العود والناي
يترجلان للطبول

طبول الذات الجوفاء
والإعلانات الرخيصة
طبول الحرب ..
الواصلون نهاية العلم
يلجون أوحال القبيلة
يستبدلون الذي هو وطن
بالذي هو أدنى ...

2007

رحيل معلم

«إلى روح الأستاذ سعد مازق حمد»

لم يمتْ ...
مازال ظل ابتسامته
يرفرف في فناء المدرسة
مازال المبتدأ والخبر
مرسومين بألوان مزخرفة
على سبورة الصف السادس
«المعلمُ مخلصٌ»
مازال يقف أمام
سارية العلم
يتسمَّر ...
لغناء الحناجر الصغيرة
وهي تعدُ المعتدين بالفناء
هذه عصاه
تتلقف حبال الجهل
ويهش بها على طلابه

بما تيسر من يقين
يَعِدُ الناجحين
بزغرودةِ الأُمِّ!
ويحذِّر المتقاعسين
بسوء العاقبة!!
هذه خطاه ....
تتابع خطاهم
تترصد ما يقترفون
من نزق الطفولة
هذه يده
بيضاء من غير كذب
تشع بنور الأمانة..
لم يمت ....
حتى عندما غادره
صوتُهُ الأجشُّ
تكلم لغة العيون فأتقنها
تحولت قبلاته الحارة
على وجنات مريديه
نبعًا من الكلام
غاب الجسد المفتول
في شفقة العيون
وما غابت الروح التي
قسّمت نفسها
في أرواح الآخرين ..!!

2007

القصيدة التي أريدها

أريد أن أكتب قصيدة
هل يمكن للخبَّاز
أن يفقد
سرَّ السَّبك؟؟
هل يمكن للنار
التي تتأجَّج
أن تعجز
عن لحظة النضج؟؟
.....
حين أدرك ما أقول
حين أُفرِغُ
صهير الحزن
على وجه ورقة
حين أنحاز لذاتي
وأتكوَّر على إعاقتها
هل يكون ذلك شعرًا؟؟؟

.....

أتصيَّد لحظات حزني
أيها يصلح
لإشعال لغة القصيدة؟؟
أيها يقدر على
استخلاص الشعر الخالي
من شوائب الأنا

.....

القصيدة التي أريدها
تصبو لقول العالم
تسمو عن حزني
وألمي وفقدي
تتجاوز ظلم الأقارب
وقسوة الأصدقاء
وجحود الرفاق
تمرُّ بجانب اليومي
تختزل الكلام
وتتسلَّق مشارف المجهول
لتلتقي السِّرَّ الغامض
الذي أتوق إليه
ولا أعرفه ...

2007

حـيرة

ماذا أفعل حين تعجز
دلاء الكتابة
أن تنتشل عمق الأحاسيس؟؟
ماذا أفعل
وشبق القصيدة
أكبر من قدرة القلم
تنتابني القصائد
غامضةً كالكوابيس
تشخر في أذني
حتى الصباح
أحاول أن أتذكَّرها فتهرب..
قبل أن يرتدَّ لي قلمي
أرتِّبها فتتفرَّق كأحجية
أحبِّرها فتختلط حروفها
كحجاب ...
القصيدة صارت هاجسًا

أصبحت وسيلتي وغايتي
أغازلها فتتمنَّع
أطاردها فتعدو
في الشعاب البعيدة
تاركةً بسمتها الساخرة
وجموحها العصيّ ...

2007

تسألني قصيدة

حين تكون
على هامش الاهتمام
وتتسرَّب كلماتك
من شقوق اللامبالاة
حين تصرخ
في بئرٍ مؤصدة
وتتغلّق حولك الأبواب
يستبدُّ بك الملل
فتردِّد الكلمات لنفسك
وتستبدل الواقع
بحلم خائب
.....
ألم تعلم بأن القصيدة
تحتاج زادًا ..؟؟
وأن زاد القصيدة
كلامٌ متحفزٌ،

فرشـاة .....
أفقٌ مفتوح
على المدى،
صفحةٌ تتشرَّب
صخب اللون،
صحبةٌ رائقة
وامرأةٌ يشعلها الغياب
.....
لا أنكر دلالي
تجاه القصيدة
أنا لا أُغازلها
ولا أنصبُ لها الفخاخ
فقط أنتظرها
كما تنتظر الغابة
غيمةً تمسح عنها
سِنيّ الظمأ
.....
هي دائمًا معي
في سيجارتي الأولى
في فنجان قهوتي
في الكلام الجميل
أهديه .....
كلَّ من حولي

في وقوفي
عند مفارق الطرق
أبدل عجلتي
بمرور الآخرين
في لهفتي لخطى الجميلة
تخيط بها
ما مزَّق العمر
من حنين وذكريات
في دموعي ...
حين أستنهض
ذكرى حبيب غاب
في حزني ...
والجحود يقابل
ما دحرجت من قصائد
.....
.....
القصيدة دائمًا معي
وكثيرًا ما تبقى معي
دون أن تُظهرها
مرايا الكلام
.....
البركة الصامتة
تحتاج حجرًا

لترسم الدوائر
الغيمة المثقلة
تحتاج ريحًا
تسوقها لبلد ميت
والقصيدة تحتاج
لمن يتلقَّفها بشغف..

2008

وهـم

من شخب الأثداء
وأهازيج الأم المقهورة
تبثها الرحى
من تساقط الأمطار
على أسطح الصفيح
و(طخطخة) الشاي
على مواقد الحطب
من قصف الرعد
وصفير الرياح
من نعيق البوم
وهمهمة الخيل
وثغاء الماعز
من صوت الدلو
وهو يقصف سطح البئر

إلى حفيف السنابل
تقاوم شهوة المنجل
وأغاني العشاق
يطوِّعون بها قسوة العيش
إلى همس المواعيد الدافئة
اختلط النغم بالنغم
وصارت القصيدة
تتبختر في أوهام الذاكرة ...

2008

بما يكفي

أنا ناضج بما يكفي
لأكتب قصيدتي
كن نفسك ...
تختزل العالم ـ
أعشق النساء
والقهوة ...
وفوح السجائر!
أحب الليل
أكره أن أنام
وأتركه وحيدًا
أكره الظلم
وكثيرًا ما أتوجع
اليوم بطوله
لقهر امرأة
وإذلالها بقواعد الزواج
ليتم طفلة

تجرعته باكرًا
فصبغ حياتها بالزهد
لمدينة يغتصبها الجند
وغابة تئن
تحت وطأة المعاول
أنا هكذا
أدور في ذات الدائرة
أنا لا أكرّر
أنا أصرخ
لعلي أسمع صوتي
أنا صابر بما يكفي
لأبتلع سماجة اليومي
وأتنفس في هذا الخواء
لأحتمل هجر الأصدقاء
وانشغال الزوجة
وقسوة الأولاد
حين يتركونك تغلي
على مراجل القلق
وهم يمارسون
حقهم في الحياة..
.....
أنا شاعر بما يكفي
لاصطياد كلمة

تصلح لاحتواء جنوني
والقبضِ على صورةٍ
تقترب من وهم ذاتي
ذات ربيع
أنجبتني أمي
بعد سلسلة من الثكل
فكبلتني بعشقها القاسي
ليلة مات صغيري
وجدت لها العذر
وبرّرت رعبها
الذي لا يزول ..
.....
أنا عاشق بما يكفي
لأن أرى الجمال
في كل شيء
في القمر المتباهي
في لحظة اكتماله
في البنت التي تمشي
على رؤوس بهجتها
في المطر الهادئ
في رائحة
التراب المبلَّل
في الشمس

حين تنطفئ
في بهجة الغروب
أرى الجمال
في كل شيء ...
دائمًا مخلوطًا
بنكهة الحزن ....
أنا صادق بما يكفي
لأن أقول
بأنني أكره
الريح والجند
وغطرسة الأكاديميين
وكذب الأطباء
والمدن الضاجة
ويقلقني النهار
فأقضي جله في النوم
.....
أنا واعد بما يكفي
لأن أقول ذاتي
فتظهر صورة العالم ...

2008

تجاور

النهار يطمس
رقة الليل
الكراهية ...
فوق قدرة الحب
الباقة اعتداء صارخ
على قداسة الورد
والابن الغائب
مسمارٌ..
في خاصرة الذاكرة ..
الوطن ...
تلتهمه ألسنة الخطابات
التنوع حياة
والتوحد عبادة!
الكتابة نشوة
والصمت يقين ..
.....

شمسٌ تُشرقُ
شمسٌ تغربُ ...
ولحظات تتناسل
من بعضها ...
حالات تسود
وأخرى تزول
ضحايا وجلادون
ضعاف بالكراهية
وأقوياء بالطيبة
كلمات تُصَفّ
لتكون قصيدة
وأخرى إعلانَ حرب
طعام يربو
فتكون التخمة
وآخر يندر
فيكون الجوع
دموع يبذلها الفرح
وأخرى يدلقها الحزن
مساءات ترقص بنشوة
وأخرى تتثاءب بملل
أميون يسيلون علمًا
وعلماء جهلة
فتاة تجر إلى

باحة الرقص
وأخرى إلى
مقصلة الزواج
حوار مبتور
وآخر يطال
علة الروح..
.....
...
عمر يمضي
وموت يأتي..

2008

طرابلس

يقولون ....
طرابلس الغرب
أقول ...
طرابلس القلب
في حواريك الضيقة
فسحة لصخب الميادين
وعلى كل باب
من أبوابك القديمة
مطرقة لعبق الماضي
ونكهة الحنين
يا وجهة الفرسان
والولاة
والآغات
والبدو المتعطشين
لرائحة السلطة
يا محط الحضارات

ومنتهى القوافل ...
يا مرمى القنابل
أتيتُكَ على خافقٍ
من كلِّ فَجٍّ مريدٍ
أتيمَّم بترابك العفيَّ
وأتذوَّقُ لكنة بناتك
التي تثير
ارتباكَ الحواس
أنا البدوي الهارب
من سطوة القبيلة
أغتسل ....
عند شواطئك
من قسوتي
وأريح عمرًا
أرهقه الرحيل
أتيتك عاشقًا
خدّي مداس
لسطوة الكحل والجرأة
في عيون نسائك
للخضرة والحقول والسواني
للساحات الضاجة
بنكهة التاريخ
للقصور والسرايا

للقلاع والسجون
والآلام والمظالم
للعشاق والثائرين
للدراويش والشعراء
لروعة الليل
ودفء الشتاء
للموج المتكسر
عند أقدامك
لعبق الزيتون والبرتقال
لتهجد الشيوخ
في الزوايا
وهمهمة الخيل
ورائحة الثورات
ومفارق الطرق..

2008

رحى أمي

قدّها أبي بقادومه
من إرادة صخرة
وأهداها ذراعي أمي تدوّرها
ذات اليمين
وذات الشمال
وقلبها مبسوط
لقبضة القمح
مبهورًا بشذا طحينها
كم مرة نمت
على رجع لحنها
في حضن أمي ..
تلك رحى أمي
مصدر رزقنا
كم أطعمت من سائل
وكم داعبت من حالم
وكم هدهدت أرقًا

وكم أيقظت عشقًا
على قلبها
لم تزل بصمة أمي
وكلّما دُوّرت
يفوح شذا أمي
.....
لم أزل
أسمع صداها
مخلوطًا بثغاء الماعز
وتقافز الحملان
بالأرض التي اهتزت
تحت المحاريث
وربت بالسواعد
فأنبتت كلَّ
حلم جميل
بالجواد الأصيل
يستعير كبرياءه
من روح فارسه
.....
رحى أمي
وموسيقاها
عذوبة لحنها
تداعب أحلام الصبايا

وتستشرف القمح
في أفق المُـزن
أملًا تطرحه
لضنك العيش
ودعوةً للمقاومة
وإن نكن
بعنا الحقول والمراعي
وأهدرنا الخير المعقود
في نواصي الخيل
وجئنا برغيفنا
من غيم الآخرين
فلم تزل
رحى أمي
قابعةً في القلب
لأنها لا تباع ...

2009

ذاك أبي

هل هذا المُسجَّى أبي ؟؟
ظل ابتسامة تشرق
في ظلمة الموت
شبح مسك يفوح
من آخر نفس
ولع بالحياة
يتوقَّف عنِ النبض
أبي العاشقَ
المولع بنكهة العيش
الصادق ...
تنطلق كلمته كالرمح
يقولها ويمضي
غير عابئٍ بالنتائج
هل هذا أبي ؟؟
أبي الذي لسنين .....
.....

.....
يرافق محراثه الخشبي ،
يطمُر الحبوب
واعدًا بزهو السنابل
ينحني على قادومه
يقاوم قسوة الشوك
يطلق سراح منجله
في براح الحقول
يرعى ويعول
يبذر الحكمة
أمام مناقير الفهم
يسرج جموح انفعالاته
ويلقمنا فن الاختلاف
يصارع ولا يتبلَّى
يقاوم ولا يكره
يشق بصلاته
سكون الليل
وبحنوه قسوة القلوب
ما سبقه عكّازه ...
إلى مكان
إلاّ وشرَّعت
نوافذ الأمل
كم من لقمة

مغموسة بالدم والعرق
أسقطها في أفواهنا الصغيرة
مكتفيًا بلذة المشاهدة
هل هذا المسجّى أبي
هل يشعر الكهل باليتم ؟؟
أولادي يحيطون بي
وأشعر أني لهم
لست كما كان لي
أشعر أنهم
لن يفتقدوني
كما أفتقده ..
أحن إلى دفء صوته
وهو يتهدج بالدعاء
وهو يروي حياته
المصبوغة بالمكابدة
أحن إلى تهلل وجهه
حين أفاجئُهُ بالزيارة !!
حين يستقبل ضيوفه
يفرش لهم روحه
بهجة باللقاء ..
أفتقد حنكته
ذاكرته الصافية
تنظم الأحداث

عقدًا متناسقًا
في رقاب الحكايات
هل هذا المسجّى أبي ؟؟؟
البارحة ...
تناول طعام العشاء
مع رفاقه
سامر عائلته
وأقبل على الموت
ببساطة ...
كعادته دائمًا
حين يواجه
عظائم الأمور
يا الله ....
يا من خلقته وأمته
تقبَّلْ ذكره وشكره
صلاته وقيامه
حَجَّه وصيامه
إيمانه الفطري
بجنَّتك التي وعدت
يا الله
بعدد ما أسقط
في أفواهنا
زمن الضنك

بقدر ما علَّم وأرشد
بقدر ما أكرم
من ضيف
وما أصلح
من بين
وما أغاث
من ملهوف
يا الله
يا من تعلم
وحدك حكمة الموت
يسِّرْ لنا صبرًا
على فراقِهِ المرِّ ...

2010

ليلة

هذه الليلة
الشتائية الباردة
أتفقَّد أحبَّائي ....
الذين سرقتهم
لعبة الحياة،
والذين داستهم
سنابك العيش
والذين فرقتهم
متاهة الطرق،
والذين غيبتهم
قسوة الموت
أتفقَّدُهم ...
وأنا أشيح
بعقب سيجارتي
صوب المطفأة
فلا أجد سوى الرماد.. !؟

2010

مصير

هذه العمة
التي تتأوه
في جوف الليل..
هذه العاجزة..
تتوسل شهيقها
من برود الأنابيب
ويحيط بها الطنين
من كل جانب
هذه الذاكرة المقلوبة..
ترجع إلى
زمن الطفولة
فتنادي ابنتها: أمي
كم دشنت
من بيوت
وكم وهبت
من حنو ...

لم يزل نسج يديها
دفئا في ليالي الشتاء
الطويلة الباردة
وهدير قدرها
يسكت جوع المساكين
لم يزل
هاجس عشقها
يلتصق بالشيوخ
لم يزل
بكاء ثكلها
يشق صمت المقابر
هي الأخت
والزوجة
والأم..
تفقد كل شيء
وتستلقي .....
كقطعة عهن..
على سرير الموت..

2010

ضحيَّة شاعر

ربما كانت الكثيرات
يحسدنها ....
فقد تزوَّجت شاعرًا!!
.....
تغزَّلَ بكلِّ النساء
وتجاهلها
تجاوز قلبها الطيب
ليبحث محمومًا
عن سراب العشق ...
في عامه الأول
حاول أن يتملّص
من سلطة القصيدة
ليكون زوجًا رائعًا
في العام التالي
ظهر مللله
من الحديث
حول البيت والأطفال
وآثر صمتًا بليدًا

لم يزل يلازمه
تأقلمت مع
شروده الطويل
صارت معلِّمة
وممرِّضة وخادمة
تغاضت ...
عن صمته القاسي
مزاجه المتقلِّب
ومفاهيمه المغايرة
في العام الخامس
ربما يكون السادس
أو السابع
من يدري؟؟
بدأت تشكو ....
ـ ليس منه ـ
بل له
ثمةَ ألمٌ في المفاصل
ضيق في التنفُّس
وجع بالأذن و .... و .....
وما هي إلَّا ....
وتأقلمت مع أوجاعها
اليوم وهي تكاد
تسير على أربع
استيقظ ضمير الشاعر..

2009

من وحي الإسكندرية

الجميلة المتأنقة
في «سان ستيفانو»
لم تستطع
أن تنسيني
مشهد الفتي المشرد
النائم ببؤس
في محطة القطار ...
.....
العشاق المتلاصقون
على كرنيش الإسكندرية
تفوح منهم رائحة
عرق الفلاحين
في الغيطان والحقول
.....
السمك المشوي
في قرية « بلبع "..

أفتقد شهيتي
حين أتذكر
تلك العجوز
تبحث عن
كسرة خبز
في صندوق القمامة..
.....
الكهل النائم
رغم جلبة الترام
يذكرني بكثرة تقلبي
استجداءً للنوم
.....
الشاطئ المكتظ
في ليالي الصيف
التي تعبق بالرطوبة
يحيلني إلى
نسيم الجبل الأخضر ...

2009

اِغتيالُ علَمٍ

يُطلِقُ الجنديُّ
رصاصةً على
العلَمِ
المرسومِ
على كَفِّ طفلٍ ...
دمٌ أحمرُ قانٍ
بارودٌ أسود
عِشبٌ أخضرُ يافع
من جديدٍ ...
تتكوَّنُ ألوانُ العَلَمِ!

2011

حين تنقطع الكهرباء

حين تنقطع الكهرباء
ويجتاحك ظلام
تشاكسه شمعة واهية
لذلك بعض الحسنات ...!
كأن تتجمَّع العائلة
التي فرقها
-اختلاف الأمزجة -
على مختلف القنوات الفضائية
كأن تتعافى ...
من إدمان النشرات
وتعود لما تبقّى
في ذاتك التائهة
من شغف للكتابة
تعود إلى ذاتك
تتحسَّس أوجاعها
حين تصبح المعارك

بديلًا للحوار
البنادق بديلًا للألسنة
المدافع طقوسًا للانفلات
.....
آه أيها الوطن..
من يلتفت في حمَّى الصراعات
إلى جراحك الغائرة
من يعيدُ الابتسامة
إلى الأفواهِ التي كَمَّمَتْها
أتربة القبور..
من يبرِّد لوعةَ الثكالى
من ينقذ الأرامل
من غول الرغبة
في هذا الليل
الشتائي الطويل ؟؟؟
.....
تعود الكهرباء
فأخرج من مأزق الخاتمة.

2011

دعـوةٌ

أيها الشعراء
اخرجوا عن جوقة
تمجيد الموت
واكتبوا قصائدكم
.....
اكتبوا عن آهات
البنت التي ترمَّلت
في مقتبلِ العرس
دموع الأمِ التي
لا تدرك
معنى ربيع
يزهرُ بجثثِ أبنائها
أسى طفل
يستقبل يومه الأول
في المدرسة
دون ذراع والده

عن زوجة
تقايض الشهادة
ببهجة الرفقة
اكتبوا عن الشباب
الذين طرق الموت
بيوتهم سريعًا
الذين قتلوا
برصاص الكتائب
والذين استنشقت أنفاسَهم
الحاوياتُ المؤصدة
والذين احترقوا
بقنابل الناتو
والذين فرَّوا من بلادهم
اتقاءً لجنة الديمقراطية
اكتبوا عن مرارة الفتيات
اللاتي مزَّق أجسادهن
نصل الاغتصاب
اكتبوا عن ليبيا
عن طيبة أهلها
تتبخر من أفواه
البنادق الغادرة
عن التطرُّف،
يأكَل كما السوس،

ما بناه الأجداد من تسامح
اُكتبوا عن أولادنا
يعودون من مدارسهم
فقط بعبء حقائبهم
عن الشتائم توزَّع
في مفارق الطرق
والشوارع المزدحمة
.....
اكتبوا عنِ الخوف
يسكن الأنَفس الحائرة
والفساد .....
ينخر جذور
الدولة الوليدة
اكتبوا ليبيا
تنهض من كبوتها
تزرع الأمل
في برك الدماء
تشيِّد أمنًا
لتتَّقي لعنةَ الانتقام
تداوي جراحها
ببلسم التسامح.

2011

النوم على تضاريس صورة

أصدق من قصيدة
رجل يشتري
وطنًا برصاصة
أروع من قصيدة
امرأة تتبتَّل
في معبد شهيد
أحزن من قصيدة
طفلة تنام
على تضاريس صورة ...
أي وطن هذا الذي
ترخص فيه الدموع
ترخص فيه الدماء
ترخص فيه الحياة
ويُشرِّع ....
نوافذَ الاحتمال
على باحة الموت

دعونا ....
نتناول قهوتنا
ونحن نتابع
أحوال الطقس
ميمِّمينَ صوبَ نزهةٍ..
دعونا ....
نبكِّر بأولادنا
إلى ساحات المدارس
دعونا ....
ننتظر زوجاتنا
ونحن نتفرج
على سهرة المساء
دعونا نعيش
دعونا نموت بسلام
دعونا نذنب ونتوب
فقط دعونا لربنا ...
جبال وأودية
تتعفر بغبار القنابل
جثث وأشلاء
تنشر رائحة الموت
جيوش ومطارات
خطب وشعارات
خطوط تماس

نقاط تفتيش
علم يتخضب
بدماء الضحايا
وكراهية تبثها
العقول المريضة
.....
الوطن يتسع
لنا جميعا .....
للمطمئنة قلوبهم
للنفوس اللوامة
للأتقياء والأشقياء
للصادقين .....
والمتناقضين مع ذواتهم
للعلماء بالتجربة
والجهّال بما يتجرعونه
من معرفة
للصوص المهندمين
والقانعين بفتات العيش
للواثقين ....
وللذين تقود أفكَارهم
بوصلةُ الكلام
حيث تكون أم
حيث يكون

بيت دافئ
حيث تكون سكينة
يكون وطن
حيث تذبل النفوس
في هجير الذنوب
تسقط أمطار المغفرة
حيث تشرّع طفلة ذراعيها
يكون حضن أب
فلماذا تنام هذه الطفلة
على تضاريس صورة؟

2015

دعوةٌ

للذين التهمت أرواحَهم
أسرابُ الجراد
للذين استنشقت أنفاسَهم
الحاوياتُ المؤصدة
للذين هُجِّروا
من عبق الذكريات
للذين شَرَّحت أجسادَهم
مباضعُ الأطلسي
للذينَ خرجوا
من ظلام السجون
يتمنطقون بحقدهم
للذين يسدلون الفوضى
على نهم أطماعهم
للذين يسحبون
من رصيد الماضي
زادًا للموت والانتقام

للذين أينع الفقر
على تخوم نفطهم
كما تنفلت ساقية
من عطش الجبل
لتسقي الوادي
كما تعوجّ نخلة
عن جذعها
دعونا نؤمن بالاختلاف
دعونا لا نتفق دائمًا ....
كما تتجاور النجوم
على صفحة
الفضاء البعيد
كما يتبادل
المحراث والمنجل
كما يتعاقب
الليل والنهار
كما يُظهر البياض
سواد الضفائر المسدلة
دعونا نتقارب
دعونا لا نصطدم
.....
يمكن للعمائم
أن تتجاور مع النياشين

يمكن لهدوء التجربة
أن يدوزن طيش المعرفة
يمكننا جميعًا
أن نسمع بعضنا
إذا ما توقف
صوت الرصاص.

2015

طُعـــم

لا شك أننا
جميعًا شركاء
حين طبّـلنا
لهذه المهزلة
حين طرحنا أشلاءنا
على موائد التكبير
حين تاجرنا بأعراضنا
عبر المنابر
حين اتخذنا الموت
طريقًا لحياة أفضل!!
حين لوينا
عنق الدين
ليتفق مـــع
مواقفنا المتطرفة
.....
من يقنع طفلة

فقدت والدها
بقداسة الثورة!!
من يقنع أمًا ثكلى
بجدوى الحرب!!
من يقنع
ربة بيت
تقف حائرة
أمام جوع أبنائها
من يقنع مريضًا
يعجز عن الدواء
من يقنع شعبًا
ابتلع الطعم
حين استبدل
دكتاتورًا بفوضى

2015

أجـواء

إذاعات تتحول
إلى بنادق رشاشة
نكرات تتحول
إلى أعلام
طفيليون ....
يمتصون الثراء
من عروق المعوزين
إمعات يرتقون
على سلالم التطبيل
مدارس تتحول إلى ملاجئ
مسارح مظلمة
فقهاء يلوون
عنق الدين
شتاء قارسٍ
وقود شحيح
زوجات مضربات عن الحب

أفق مظلم
بالسحاب الخلُّب
ليل يتوسَّل الصحبة
وورق ممزوج بالنميمة
هكذا هي الحرب..

2015

الانتصار

معنيُّون بتحرير
رغيف الخبز
وعلبة الحليب
وحبَّة الدواء
معنيُّون
باجتياح الكهرباء
بيوتنا المظلمة
واشتعال النار ...
في مواقدنا المطفأة
معنويُّون ....
بكوميديا الحياة
التحرُّر يكمن فينا
والنصر ....
هو قمَّة السيطرة
على الغول
الذي يسكننا.

2015

ورم

عرب أتراك!!
تبو طوارق أمازيغ
بدو حضر
شرق غرب
شمال جنوب
قاطنون
عائدون
جرذان وطحالب
أي ورم خبيث
يتغلغل ....
في جسد التعايش.

2015

محصِّلة

كل روح تفيض
تنقص منا
كل نبتة تذوي
تزيد من
مساحة التصحُّر
كلَّ يومٍ يمضي
تهترئ المدارس
وتتبلَّد العقول
كلَّ نقطةٍ
نفط تشتعل
تزيد احتمال الفقر
كل ساعة بث
ترفع أسهم الكراهية
غدًا ....
سيتربَّع المنتصر
على عرش الخراب.

2015

متلازمـة

الرصاص هو الرصاص
عقب زفـة
أو عقب جنازة
الموت هو الموت
تتساوى المدية والبندقية
الجنازة الباذخة
تنطوي على فاجعة
والمقدَّس هو المقدَّس
وطن أو دين
كلها تقدم الإنسان
قربانًا للشعارات
الموت والموت!!
وجهان لعملة واحدة.

2015

نتيجـــة

لا شيء ...
سـوى أننا
نجني حصاد السنين
حينما ماتت أرواحنا
ونحن نصطف
في طوابير الحاجة
نؤتى الأكياس المجهولة
من وراء ظهورنا
نخادع بعضنا
من أجل
خطوة مسروقة
نصم آذاننا
عن الشتائم
ونمنح نصف ابتسامة
للنكات البذيئة
لا شيء ...

سوى أننا
ندفع ثمن الاستسلام
لزمن بغيض
قتل فينا
بهجة الحياة
لا وقت للعشق
لا وقت للشعر
لا وقت للرسم
لا وقت للموسيقى
الوقت كله طوابير
ابتداءً من الأسواق العامة
وحتى مكاتب التجنيد
نرسم لأولادنا
أصابع الموز
فيلونوها بالأسود الداكن!!
نعزف لحبيباتنا
فتلتهم نار
الثورة الثقافية
سلالم النغمات
الوقت كله قلق
ما بين المعتقل
والخوف من المعتقل
تاهت بوصلة الكلام

أؤرخ لنا بمذابحنا
ورقصنا في
مهرجانات الموت
دون أن ندري!!
تدخّل الطغاة
في صميم الذائقة
فكان هذا المسخ ...

2015

مشهد

أكواب حليب
تبرد في انتظار
سخونة الأرغفة
قطع حلوى
تسيل لها
ذاكرة طفل
محطات وقود
تشرّع ذراعيها
لزحمة الطوابير
آباء يغلون
على مراجل القلق
عمَّال يرتقون
سلالم الرزق
مدارس تنفض
غبار الأمس
عن أدراجها

خضار تأخذ أماكنها
على منصة العرض
حارس هرم
يمسح عن عينيه
بقايا سهر
فجـــأة .....
دوي هائل
وفطر أرجواني
من النار والدخان
يمزجان المشهد
في جثث وأشلاء
ورائحة دم..
.....
في يوم الجمعة الدامي
سقطت كل الأقنعة
وتقدم الحقد
ليسفر عن وجهه البغيض
أطفال يبكون آباءهم
آباء يبكون أبناءهم
أمهات وزوجات منقَّبات
بسواد الحزن
نعوش تتابع صوب المقبرة
رصاص لم يكفه

كل هذا الدمار
ليفسد هيبة الموت
طائرات تتقلب في السماء
لتعلن عن المزيد
من لعنة الحرب
خطب رنانة
واستدعاء لرموز البؤس
النعامة مُسرَجة
ومن دماء الضحايا
نخط على جدار الوقت
دربًا للكراهية
أيها المشاركون
في زحمة المقبرة
من يحضر لأولادكم
خبز الصباح
من يشعل النار
في مواقدهم المطفأة
من يعيد الأطراف
التي تناثرت
على أسطح المباني
من يعيد الأمنيات والمخاوف
الأفراح والآلام
التي سالت على الأسفلت

الأسود القاسي
.....
أكواب الشاي
التي تمر على المعزين
كأنها نخب الموت
النساء المجلَّلات بالسواد
الخطب الركيكة
التي لا تفضي لشيء
لماذا يمر المشهد هكذا
ممزوجًا بكل هذه السماجة..

2015

ظلّـي

أراك في ظلمة الروح كأنك مثلي
تجترُّ ما أودع الأمس بين فكيك
من بهجة الأسئلة
تدفعك الحاجات
صوب طاحونة العيش
وتعلِّق رغباتك
في شراك الذاكرة ...
كأنك مثلي
تُطيِّـر بالونةَ الأمنيات
رافعًا مداك إلى أقصى احتمال
مشدوهًا ببهجة الارتقاء
مدفوعًا بلذة المقامرة
ذاهلًا عمَّا تدوسه
من أشراك الرتابة
كأنك أنا
أرسم من وجدي

غيومًا ملونة
على صفحة المساء
ألقًا أرجوانيًّا على وجنتي الشمس
عطرًا يهدهد المضاجع
ثم أراني ظِلا
على جدار الليل..

2015

عُمْي

هذه الليلة أنا كئيب ....
رغم أنه لا شيء
يدعو للكآبة!!
حبيبتي تزينت
للموعد المسائي
الشموع على وشك الاشتعال
والعطر يجرك بحنو
لليلة رومانسية!
.....
هذه الليلة أنا كئيب ....
رغم لمة الأصدقاء
والود الذي يملأ
منضدة الليل
رغم المطر المنساب
على زجاج النافذة
يوقظ الحنين لربيع آت..
رغم المسرح الذي

يزدان ركحه بالنجوم
والشوارع المزدانة بالمصابيح
المنشغلة بصورتها
في جداول الماء الرقراقة
التي تنساب بدلال
في الشوارع المصقولة

لست أدري لماذا أنا كئيب؟؟
كل شيء يدعو للفرح
الجيران الطيبون يتقاسمون
رغيف العيش
وشربة الماء
الزملاء المتسابقون
لإنجاز الأعمال
بدقة وكمال!!
الطلاب اللطفاء
المهندمون المبتسمون
لبهجة المعرفة..
فلماذا تجتاحني هذه الكآبة
المنسابة بأعماقي
كسمفونية لبتهوفن
أو أغنية «أنا عندي حنين» للسيدة فيروز

أولادي يجتمعون على

مائدة الطعام من حولي
فأشعر أنني
يعقوب بين أسباطه
فلماذا يجتاحني هذا الحزن
كتسونامي عنيد
لا توقفه الشواطئ؟؟
المقاهي تمد ذراعيها
لعشاق السهر
والسينما الليلة
تعرض فيلمًا عن رائعة تولستوي
«الحرب والسلام»
على هامش معرض الفنان
«علي العباني »
الجميلات يتنزهن مع أزواجهن
يتسوَّقن لليل شتائي
بما تيسَّر من دفء وحنان
المدينة تحتفل من حولي
أنا فقط أعجز أن أرى ذلك
وتجرني كآبتي لوحدة قاسية
في ليلة شتائية طويلة
أقضيها على ضوء شمعة..

2015

بيدٍ واحدةٍ..

«إلى روح الأستاذ عبدالله حمد صالح،
معلِّمي في الصف الأول»

بيدٍ واحدةٍ
فعل بي هذا الرجل
ما لم يفعله الآخرون
هناك ...
حين أتيت المدرسة
منزوعًا من حضن أمي
فاحتضنتني عيناه الدافئتان
خاضعًا لسلطة أبي
فعلّمني ....
كيف تذهب رعشة الخوف
من يدي
وهي تقارب اعتلاء القلم
لصهوة الورق؟؟!

كيف يتحرَّر لساني
فترفرف الكلمات
كطيور الصباح ...
من تراتيله
عشقت الحروف
من حبِّهِ عرفت أنَّ ثمَّةَ من
يمكن أن يعلِّمَكَ
دون أن تكونَ الصَّفعاتُ
مسلَّطةً على وجهك
الغض الصغير
بيدٍ واحدةٍ
كان الأبيض يفتح كل يوم
دروبًا جديدة
على اللوح الأسود
بيد واحدة
توالت الكلمات ...
يتناسل بعضها من بعض
ترتبت الأرقام في الأذهان
وانطلقت الأرواح
في رحلتها الأبدية
صوب المعرفة..

2015

اكتظاظ

صباح جديد
للوجه المتألِّق بسمرة القمح
للإطلالة الساحرة
والابتسامة الواثقة الجريئة
لعلامة الاستفهام
تلكز ركود الأجوبة
هل آن الأوان
لعشق آخر؟؟
هل آن الأوان
لقصائدَ اخرى
تكتب بماء القلب
تُحلَّى ببهجة الهدهدة
تُزيَّن بربكة العواطف
يتقاذفها العبث
فتورق على وسائد العاشقين
أحلامًا ونبوءات

ثم تتركني وحيدًا
كما هي العادة ....
صباح جديد
يرتدي خطى
الجميلة المتلعثمة
تتفقَّد الوجوه
وتحطُّ على وجهه
برهـةً .....
ثم تهبط درج الخجل
تاركة قهوة باردة
وموعدًا مؤجَّلا
لاكتظاظ المكان!

المكان الذي تعزف بأركانه
سمفونيَّة الرصاص
وتفوح في أرجائه
أحزان الموت
المكان الذي
يعجُّ بالأطفال
والمتسوِّقين والأعراس والجنائز
والأبقار التي تمسح
عن المدينة أوساخها!!
المكان الذي

تتناسخ فيه الشتائم
وتزهر فيه الفضائح
المكان الذي يتاجر في القوت
والدفء والوطن
المكان الطارد المتناقض
يعجز أن يوفر مقعدًا لعاشقين
فقط ...
من أجل فنجان من القهوة.

2015

فُرجـة

الحرب ...
لعبة الكبار
الساسة
المهرِّجين
الحذّاق
السماسرة
أما الأطفال
النساء
الشيوخ
الحالمون
الممسوسون بعشق الوطن
فيكتفون بالجلوس
في المقاعد الخلفية
لصالة العرض الباردة..

2015

طقوسٌ

الأجواء المعدَّة مسبقًا
الطاولات المنسَّقة
البذل الرسميَّة المصقولة
الأكف المصفِّقة
الآهات المبتذلة
لا أحبها ....
معذرة ....
لا وقت للإلقاء
.....
القصيدة:
تجاوزت سلطة الكلام
تتناقلها الهواتف الذكية
تبعثرها كالشَّذا
في ربوع الكون..

أحب أن أهمس قصيدتي

في خلوة..
في آخر الليل
أو عند بزوغ الفجر
مع زقزقة طائر..
عند غصةٍ
في حلق أم ثكلى..
في الحلم
أسطرها
ثم أتجاوزها بممحاة الصحو

أنا لا أقول
لذلك أكره .....
أن ألقي القصيدة
أكره أن أمرِّرَ
الكلمات المالحة
على جراح الحنجرة
أن أكابد الإلقاء
بينما مراهق
يعربد في الشوارع
أو بوق سيارة
ينعق في الجوار
أو ساذج
يلتفت عني

صوب هاتفه

أنا لا أقول
أنا أكتب
وسيلة القول لسان
ووسيلة الكتابة
عين فاحصة
عين عاشقة
تجسُّ نبض الكلمات
تحدِّد حواشيها
تصقل بالمحبة
حَوَافَّها الناتئة..
أنا لا أقول
أنا أرسم
.....
قلبي فرشاة
أغمسها كل ليلة
في صبغة حزني
وأرسم على جدار الليل
وطنًا تؤطِّر
حدوده البنادق
وطنا يكدس ابناءه
على مصاطب الموت

وهو يغنِّي
.....
وطنًا يجوِّع أطفاله..
وهو ينعق بالحكمة!!

لم أعد أحب الكلام
هناك حيث يُسرب
خطاب الكراهية
هناك ...
حيث تجد البسوس
مُتَّسَعًا من الحقد

أريد أن أعود
خمسين عامًا
أتشبَّث برداء أمي ...
أريد أن أعود لأصدقائي
قبل أن تتلوَّث أرواحهم
بكل هذا الخراب
أريد أن أعدو
أن أستعير خضرة الحقول
احمرار الأزهار في نيسان
شهوة المنجل
يقبِّل رقابَ السَّنابل

أريد أن أعشق من جديد
وأنبهر من جديد
وأحيا من جديد
حياة غير هذه الأكذوبة
التي نعيشها ..

2017

إنشـــاء

في الحرب ....
يموت الرجال
تترمَّل النساء
يتيتَّم الأطفال
تنخفض أسعار الذمم
تعلو أسهم الفساد
ويحاجج الباطل
بوجهه الصفيق
في الحرب ...
يُنفض الغبار
عن عيوبنا التي
كانت يغطيها الشبع!

2015

لا شك ...!!

أحتاجُ قليلًا من العشق
أهشُّ بِهِ على مللي ..
قليلًا من الشعر
أكنسُ بِهِ
ما تراكَمَ في القلب
من حديث الحرب..
ولعنة الحرب
ورائحة الحرب

مهرة أصيلة
ألهب صهوتها
بسياط القصيدة
حقلًا تداعب الريح سنبله
وضأنًا ترعى
على رجع
مزمار عاشقٍ..
سنبلة تختفي

من شهوة المنجل
في حضن عوسجة
وحملانًا تتراقص
على نغمة الثغاء
وجُبًّا عميقةً..

ما أرسلت واردَها
إلَّا وبشَّرته الدِّلاء

أحتاج وترًا
وقمرًا يتربع
على فراش الليل
رجع مزمار
وبحة أغنية
ورائحة أنثى
بعبق الأمومة

أحتاجني حين كنت هناك

حين قبضت على
جذوة الشعر
أول مرة
فاكتويت ...
بنومي وصحوي

وعشقي
وقربي وبعدي
وما زلت أهذي
رغم التجاعيد في الوجه
والندوب في القلب
وكلِّ هذي السِّنين ..
_____
أحتاج سحرًا
يعيد المروءة فيَّا
يعيد الأمل
وما كنت دبَّرت من جفوة
بعمق الليالي
عليها أصرُّ
تلاشت بسحر هواها ومرَّت
كأنها يومًا لم تمر..
_____
أنا الحالم
في زفرة العاصفة
أنا العاشق
في زمن البندقيَّة
أنا الحالم بغدٍ
ليس فيه دم.

2017

حرف السين

سنضع عطرًا فَوَّاحًا
ونحن نعلِّقُ بزاتنا العسكرية
على مشجب السلام
سنحتضن خصومنا
على قارعة الحرب
سنزرع الورود في القنابل الفارغة
سنعلم أبناءنا المشي
على رؤوس قلوبهم
سنسرّح عواطفنا المتشابكة
بعيدًا عن أمشاط الذخيرة
سنأكل البصل الأخضر
والفلفل والباذنجان
سنمتطي زوبعة الكلام
ونتقيَّأ اليقين الكاذب
على أرصفة المرابين
سننجبُ أطفالًا لا يشبهوننا

ونتَّقي العَفَنَ العالق
في مخلاةِ التاريخ
سنلغِّم أرضنا بالسنابل
وشواطئنا بشباك السمك
سنغني ونبتهج
سنكون القشَّةَ التي
تتشبَّث بها ليبيا ...

2017

شذوذٌ

لست مفكرًا!!
وإلا لماذا
أقيس مدى تقدُّمنا
بما نتركه خلفنا
من أكداس القمامة!!

لست مواطنًا صالحًا
وإلا لماذا أكره
صوت الانفجارات
والبيانات
والمهرجانات
والخطابات الركيكة

لست مؤمنًا
وإلا لماذا أمتعض
من أصوات التكبير
التي تواكب

أزيز الحرب
ودماء الرؤوس المقطوعة

لست سياسيًّا
وإلا لماذا أكره
وثائق العهد والمبايعة
واعتبرها مصادرة لأصوات الأغلبية

لست شاعرًا
وإلا كيف أتلهَّى
عن أمجاد القبيلة
برفقة الصعاليك
وأتنازل عن حب المدينة
لحب الوطن..

لست واقعيًّا
وإلا لماذا أحلم
بوطن لا يؤطِّره الرصاص
وطن تزدان حدائقه بالورود
ومدارسه بالعقول
ومدائنه بالمسارح والمقاهي
وأرجاؤه بالمحبة ...

2017

رفقة

القصيدة التي رافقتني
حين كنت طفلا
أتشبَّث برداء أمي
أشتمُّ حزنها الخفي
أتسمَّع أنينها
في جوف الليل
وهي تدوِّر رحاها
تطحن وجع الروح

القصيدة التي رافقتني
حين كنت أتسلَّق
درج العمر
أعرج صوب شبابي
أنصب فخاخ الغزل
للبنات الجميلات
أرسم وأشطب
على صفحة المساء

أوزِّع ألوان الغروب
بما تيسَّر لي
من وهمٍ وخيالٍ.

القصيدة التي رافقتني
حين كنت يافعًا
أطارد فراشات القول
حذرًا من سطوة التأويل
مُكَبَّلاً بقيود المألوف
سابحًا في دوَّامَة
المتعارف عليه

القصيدة التي رافقتني
حين كنت أبًا
يوسِّد صغيره
ركبة الموت
ويستبدل شقاوته
بالذكريات ....

القصيدة كانت
دائمًا رفيقتي
فلماذا تتخلّى عني الآن
وفي قلبي
كثير من الوجع؟؟؟؟

2017

حالات

«1»
الفنادق...
الشواطئ...
الجميلات.....
الأنغام الصادحة
الشفاه الحاضنة
لنكهة العصائر الباردة
النافثة
في عقد الموت والدمار....
«2»
الأولاد المعلقون
من فوهات بنادقهم
الدم الجاري
على الأزقة المشبعة
بوهج الصيف
العطش....

الموت.....

تطاير الأرجل والسواعد..

«3»

غياب الكهرباء

النسيم الذي يهربه

شح النافذة

احتضان القلم

الإحساس بدفء نبضه

بين الأنامل

بديلاً عن

لوحة المفاتيح الباردة.

2017

حـافة

حين يهبط الليل
يحتضن بجناحيه
الحالمين...
الممسوسين
بهاجس القصيدة
دموع العشاق
الحالمين
ببهجة الوطن
انتظار الأمهات
والزوجات
جراح النازفين
على شفير القتال
عكاز الأعرج
الذي ترك إحدى ساقيه
هدية للحرب
الليل يحضننا جميعًا
والصباح ينتظر..

2017

تساؤل

لن أسألك أيها الشهيد
كيف وجدت مرارة الألم
أعرف أنك
سكّنته بالوطن
ولن أسألك أيها الشهيد
كيف وجدت طعم الموت
أعرف أنك تجرعته
على مهل:
مذ وضعت رجليك
في ركاب الحرب
مذ ربطت على
خفقات العشق
وسرحت بأمشاط الرصاص
دروب الخوف

فقط سأسألك أيها الشهيد
كيف تخلصت
من ذراعي أمك
وهي تشدك
صوب الحياة ..؟!

2017

الشعر

مُحتفلًا
متلصِّصًا ...
يتَّقي أزيز الرصاص
أنين الجوعى
حنين الثكالى
دموع المشرَّدين
شخب العروق
في الرؤوس المقطوعة
على ضفتي الحرب
متلصِّصًا ..
يتَّقي دوي القنابل
بقصيدةٍ بلهاء
لوعة الأرامل
بغزل ركيك
دموع اليتامى
بخيال مريض

يتلصَّص حذرًا
فوق الأنقاض
والمفخَّخات
وملاغم التخوين
يبكي ببلاهة
مشدوهًا لهذا الخراب
هكذا هو الشعر في يومه العالمي ...

2017

فِعـلٌ

أُقَيِّف مساحة اليومي
أنتقص فضاء
الدم والبارود
أسرج هرولة الشاشات
المجنونة ....
بلعنة الخبر العاجل!
أنبض ببطء
وأتخيلك خالية
من كل هؤلاء الصعاليك
فتنبت زهرة
ويفوح عبق
وتتجمَّل خارطة..

2017

أُريد أن أهاجر

أن أترك المدن التي أحببتها
الطلاب الذين علمتهم
النساء اللاتي أحببتهن
والنساء اللاتي خدعتهن
الأولاد الذين أنجبتهم
والأصدقاء الذين عرفتهم
الشوارع المقسمة بالمطبات
والميادين التي تفتح أبوابها
لخطب المهرطقين
الرصاص والجنازات
الخطب والبيانات
الأموال النازفة والأموال الشحيحة
السيارات الفارهة والسيارات الكئيبة
الواجهات الفاخرة والمتداعيـــة
القصائد التي لا تأتي بشيء
الورق الممزوج بالنميمة

خطب الجمعة الركيكة
والتأمينات المبتذلة
الجموع التي تسوقها
عصا القبيلة
أريد أن أهاجر إلى وطنـــي

2015

سَلِّمْ لي على درنة

على الوادي
على الدفلى
ولحن السواقي
على مدارسها المزدانة
بضحكات المراهقين
على السواني
وشذا الفل والنعناع
على الحواري المتعانقة
والدوالي المتشابكة
على مقامات الأولياء
وجوقة المساجد
ونمنمة الحفاظ في الخلوات
على الجبل الذي يحضنها
والبحر الذي يداعب أقدامها
على تجارها المهندمين
على الصبية المتدافعين
وعكاكيز العجائز

على الميناء والمراكب
على شباك الصيد
وبهجة العائدين
بحصاد البحر
على مزمارها
يهز أوساط المجاذيب
ويلهب بخور التوق
في صدور العاشقين
على المسارح المقفلة
والأوتار الصدئة
على مدارسها الكئيبة
وبناتها المجلَّلات بالسواد
سلم لي على الزمن الجميل يهجرها
والقادمين على متون قصائدهم
يتسمَّرون عند أبوابها المؤصدة
سلم لي على الحب الذي
طرز قلوب الصبايا
وأشعل القصائد والمواويل
وطير العشق في سمائها
سَلِّمْ لي على الرفقة
سَلِّمْ لي على البهجة
سَلِّمْ لي على درنة..

2015

إحباطٌ

أي شتاء هذا
والمطر مؤجَّل..
أي ربيع ذاك
والأزهار تتحول
إلى جثث؟
أي عشق هذا
والحرب تدور؟
أي شمعة
يمكنها أن تقاوم
كل هذا الظلام؟
أي جذوة يمكنها الصمود
في وجه هذا الشتاء
البارد العنيد...؟

2015

استفزازٌ

وأنا أطالع صفحة « الفيس بوك»
تستفزني جملة الاستهلال بم تفكر؟
أفكِّر بأولادي
تستنزفهم قسوة الحرب..
تئد أحلامهم الصغيرة
يراوحون بين ما نفثت
في أرواحهم من يقين
وبين بريق الباطل ينعكس
من السيارات الفارهة
والواجهات الزجاجيَّة
أفكِّر بأحفادي
يتسوَّلون أول الخطى
أي مصير ينتظر
مشاوريهم المجهولة؟
أفكِّر في وطن
تتنازعه المطامع

تمزِّقه الخطابات
أفكر في الكلمة
تقسم ظهر التعايش
أفكر في كل شيء
ولم يعد هناك وقت
كي أفكر بنفسي...

2015

حياة

في اللحظة التي انطلقت
فيها القذيفة
كان وليد
يطلق صرخة الولادة
وكان مشرط
يمخر الجسد
قاطعًا لعنة الألم
وكان عشرات الشباب
يتناولون الشيشة
في المقاهي
وكأن شيئًا لم يكن
هكذا هي الحرب
تكتب قوانينها!!

2016

تعريفٌ

هي المخيفة
تفغر فاها
لتلتهم أحلام المراهقين
هي المخادعة
تستبدل أرواحهم
بوابل من الرصاص...
تغار من البنات العاشقات
فتسرق العرسان
في مقتبل الزواج
تغار من بهجة المعرفة
فتهد فوق رأسها
المدارس والجامعات
هي العاهرة
تمنح شفتيها المضرَّجتين
بالأحمر القاني
لشهوة المضاربين

هي الكاذبة
تستبدل الأرجل بالعكاكيز
وشعلة الأعين بالنظرات المطفأة
هي القاسية
تأخذ الأزواج من مخادع زوجاتهم
وتشعل غول الرغبة
في أمتعة الأرامل...

2017

حربٌ أخرى

ثمَّة حرب قذرة
تدور رحاها الآن
بلا رصاص
ضحاياها نساء وأطفال
وملابس عيد..

نساء يفتقدن
دفء الأزواج
في هذا الليل
الشتائي الطويل

أطفال يلتهمهم
غول الجوع
ويرسم اليتم سحنته البائسة
على وجوههم النحيلة
أطفال بلا ألعاب

ولا هدايا
ولا ملابس عيد
أولاد بلا أحضان دافئة
ولا قبلات على
رأس أشيب..

2017

هدنةٌ

أوقفوا هذه الحرب قليلًا
لنشتري ملابس العيد!!!
أوقفوا هذه الحرب قليلًا
لنطيّر الأمنيات في سماء الليل
لنتفقَّد فقراءَنا
ونحصي قتلانا
لنلاعب أطفالنا
نمسح عن وجوهم
صدمة العنف
ومن ذاكرتهم
وحشيَّةَ الرؤوس المقطوعة
ومن آذانهم أزيز الرصاص
أوقفوا هذه الحرب قليلًا
لنا زوجات مهجورات
وأمهات أكل الهلع قلوبهن
أوقفوها قليلا

ربما نسمع في سكون الليل
بحة أغنية تجمعنا
أو مهاجاة رحى
تعيد إلينا رغيف الأمان
أو نرى نارَ راعٍ
أو ضوءًا في آخرِ النَّفق..

2017

حلمٌ

أريد بيتًا
دافئًا
هادئًا
وآمنًا...
بيتًا بثلاث غرف
غرفة للنوم
غرفة للمعيشة
وغرفة للكتابة
بيتًا بسورٍ وحديقةٍ
حديقةٍ بمقعد لعاشقين
وطاولة مسطَّحة
تحمل فنجانين
من القهوة
بيتًا دافئًا
جدرانه مطلية
بالتسامح والمحبة
وحجراته مؤصدة

على العهود المعتقة
بيتًا هادئًا
يفضل أن يكون
في الضواحي
بعيدًا عن أصوات العربات المسرعة
وعربدة السكارى
وثرثرة السياسيين
قريبًا من الطيبة قلوبهم..
أريد بيتًا آمنًا
لا تفاجئني فيه الحرب
ذات مساء مقيت
ولا يزورني القلق
خوفًا على أبنائي
أريده .....
بحجم العشق الذي
يفطر القلب
بقدر السنين
التي سرقت أعمارنا
وهي تعدو بلا هوادة
في مفازة الألم
بقدر الأمنيات المزروعة
في سبخ الوهم..

2017

رفقةٌ

وأنتِ بعيدة
يطيبُ فيك الكلام
بعيدة حد الجبال
والسهول والصحاري
التي أتأبَّطها مع حقيبة السفر
حدَّ المذاق المبرمج
على نكهة الخوخ والتين
وعناقيد الدوالي
ورائحة الرغيف المعجون
من عبق القمح
أسافر منك
فتتسرَّبين من جواز السفر
وتبتسمين بوجه
سماجة رجال الجمارك
تدمعين لأمهاتنا
شيوخنا ومرضانا

يُتركون على مراجل الانتظار
مفترشين تراب الإهانة
بناتنا الرشيقات
يُسيِّلن لعاب العساكر..
أتأبَّطك .....
أتعكَّز عليك
في آخر الوجع
تشاركيني طمع الباعة والسماسرة
بخيرك المفترض...
أسفي على عقوق الأقارب والجيران
الذين طالما تناولوا أعمارهم الطيبة
على موائدك العامرة
اتركيني وحيدًا
دعيني أواجه الحياة
دون صورة الحزن في عينيك
دعيني أرتِّب ملابسي
في خزانة الغربة
دون أن تشاركيني فراغ الأمكنة
دعيني أعيش ولو بعض يوم
اتركيني لسفري
واخرجي من كوابيس ليلي

2017

كانون الأول

تجفُّ القصائد
بينما ولد في السادسة عشرة
يواعدُ رصاصةً
على غفلةٍ من خوذته
نختصرُ حياته
مستقبله الواعد
تاريخه كلَّه
في جنازة باذخة
ووابل من الرصاص
ولدٌ يموت في ريعان أحلامه
وآخر يذهب إلى المدرسة
فيعود بالخواء
موسيقى تصادرها الآذان الصماء
مشاعر باردة
يكبِّلها احتكار الآخرة
مظلَّة تعجز

عن هطول كل هذا الحزن
وتلميذ يحلم بوجبة إفطار !
تجفُّ القصائد
لأن من عادتها الجنوح
للغة رومانسيَّة
تتسمع للحن الحياة
تتشمَّم العطر في جمال الكون
وهذه الحرب لم تترك لنا
سوى رائحة الجثث ،
تتلاعب بفرشاتها
تنتخب الألوان الزاهية
وهذه الحرب لم تترك لنا
سوى اللون الأسود
تجفُّ القصائد لأن الشاعر
يرتجفُ بردًا على ضوء شمعة
في ليلة شتائية طويلة
بلا دفء
بلا حب
بلا كهرباء ....

2017

أفنانٌ

أفنان اسم ..
أفنان جمع فنن
والفنن هو الغصن المستقيم من الشجرة !
هناك حيث تربَّي طيور السعادة
فراخها في أعشاش الأمان ...
وأفنان طفلة جميلة
والطفلة الجميلة شذا العائلة
ووسادتها المريحة
بابتسامتها تهيم الفراشات
وعلى رجع ضحكتها
تشرئب الزنابق
ما اطلَّت من نافذة
إلَّا وتسابقت النسمات إلى ضفائرها
أيها يظفر بخيوط الشمس
وما نقر كعبها على رصيف
إلَّا وتمدَّدَ مع خطاها

إلى آخر المدى
متأمِّلًا مزيدًا منَ الرِّفقة
تتسابق لأناملها الأدوات المدرسيَّة
وتهيم الكراريس بلمستها الدافئة
يستعين بها شرطي المرور
لمنع المتهوِّرين من القيادة
في الشوارع الممنوعة
ويتسابق الساسة لابتسامتها
لحصد مزيد من الأصوات
أفنان ظاهرة
يمكنها توحيد ليبيا المقسَّمة
والمسح على قلوب الأرامل والثكالى
أفنان وحدها
يمكنها أن تعيد لنا السلام ....
حين تجود علينا بابتسامتها الساحرة ...

2017

عبثٌ

دماء لمزيد من الدماء
وموت يتناسل
منه الموت
عقول مشرعة
على شرفات الكراهية
مرضى يدقون
طبول الحرب
شعراء يمدحون
رائحة الجثث
ويتغزلون في
لوثة الموت

أبنية تتهاوى
تاريخ يفقد ذاكرته
وشائج تتقطع
ومشاعر تنمو

في برك الحقد
خيرات تنضب
ورصاص يعيد
رسم الخارطة

طمأنينة تندثر
أفق يسده
ظلام الجهل
موروث يشق
ثوب العقل
ودماء تلوث
جرح التعايش..

2018

رغبةٌ

أريد أن أكتب
كل يوم
كل ساعة
كل دقيقة
أريد أن أكتب
دون توقف
أشعر بضيق في التنفس
عند الخلود
إلى الصمت
يزعجني الكلام
الذي يثرثر بداخلي
دون أن تطاله
سلطة القلم
أريد أن أقول
كلامًا يقولني
أو لا يقولني

كلامًا يطال
علة الروح
أو يتناثر ببلاهة
يلامس الألم
أو يسقط
في مفازة العبث
يسقي عطش القلب
أو تبتلعه دوامة الحيرة
أريد أن أقول
أريد أن أتحسس
نبض القصيدة
لأعرف أنني أعيش
أن أتلمَّس الرؤى
أتذوَّق الكلمات
أشتمُّ شذا اللهفة
أن أسمع الليل
وهو يجرُّ خطاه
صوب نغمة السمر..
أريد أن أختبرَ حَوَّاسي...!

2017

كائنٌ قلقٌ

أنا كائنٌ قلق
أكره الضجيج
والمهرجانات الخطابية
أمرُّ دائمًا على عجل
لا أحب الالتفات
بينما أعبر الشارع المزدحم
لا أحفظ الأماكن
وكثيرًا ما اخطئ
عناوين الأصدقاء والأقارب
أقرأ قليلًا ثم يتملكني الضجر
أفضِّل القصيدة على الرواية
وأخبار الفيس بوك
على القنوات التي تمتهن الكذب
بشكل رسمي ...
أهرب من جلبة العائلة
من البرامج السمجة

التي لا تلوي على شيء
من الجدل العقيم
في الدين والسياسة
من كثرة الواجبات
وغياب المعرفة
أنا كائن قلق
أحتاج دائمًا لأصدقاء
بمعايير خاصة
يلعبون الورق
يجيدون الفكاهة
يحبُّون الوطن
ولا يتكلَّمون في السياسة
هم فقط ماضٍ معلَّقٌ على مشجب الذكرى
وحاضرٌ تختصرُهُ الضحكات..

2017

زمان العشق

زمان العشق
لا يولِّي...
لا يعطيك بظهره
إلا نزف العروق
ولا يتبعثر في الريح
سوى الرسائل الحارة
والمناديل الملونة
والمواعيد المتلعثمة
والقبل المسروقة
على عجل
أما ما ينفع القلب
فيمكث في القلب
شذا تطيِّره
هَبَّةُ ذكرى

أو بحَّةُ أغنية
أو رائحَةُ عطر
زمان العشق لا يولِّي
كل عام
أو كل عقد
أو كل حرب
نحتاج خزينه
سراجًا لظلمة
الخطى المرتبكة
دفئًا لبرد المواجع
وزادًا للقلوب الخاوية..
كلّما رمى الوقت
أحجاره في بركة العمر
تناثر رذاذ الحنين
على وجه الذاكرة
كلَّما زغرد
في صمت الليل
صوت بندقية
اصطفَّتِ الجثثُ
على منصَّة العرض

كلما غصَّت ثكلى
بحزن كلامها
دارت عيون حائرة
في رأس يتيم
كلَّما عربد شوق
في ليل أرملة
ازداد العالم
قسوة وحقدًا أتَّكئ عليه
لأن زمان العشق لا يولِّي..

2017

موقفٌ

لا ألوي عنقَ الكلام
ولا أجرُّهُ
صوبَ التَّشابيه
والاستعاراتِ الصَّادمة
أخرم ساقيته
وأتركه يجري
على عواهنه
يسقي نبتة الشعر تارة
وتارة تزدرده الخطابات!

لا ألوي عنق الكلام
أستحي أن أقاتل
خلف لوحة المفاتيح
أن أطلق النار
من على مقعدي الوثير
أستحي أن أبدّل

الواقع المرير
ببهرجة الكنايات
أن أشبه
حرقة الأرامل والثكالى
بغير الألم

لا ألوي عنق الكلام
حتى لكأن القول غايتي
أبثه في غابة الروح
فيجمع ما تيسر
من حطب المعاني..
هو الحنين
حين يفتك بالقلب
هو الملل
حين يصادر
بهجة الحياة
هو العشق
حين تفترسه
ذئاب الكراهية
هو الوطن
حين تلتهمه لعنة الحرب..

2017

نسبٌ

أنا ابن ليبيا
لا تحسبوني على أحد
أنا ابن الفقراء
البسطاء والكادحين والحالمين
الملتحفين بعشق الوطن
أكره الشماتة
اعتبرها فعلًا شائنًا
وأكره أكثر من ذلك
المحرضين على الشر
الداعين للموت
المتاجرين في مآسي الناس
علَّمني والدي
أن أكون دائمًا
مفتاحًا للخير
أن أُتبِعَ السيئة بالحسنة
أن أمشي على جرحي

دون أن أدوس
جراح الآخرين
فقدت الأصدقاء
فقدت الجيران
فقدت أبي
وفقدت ابني
فلم أرَ أصعب
من فقد الوطن
أنا ابن ليبيا
ببحرها وبرها
بشرقها وغربها
بواحاتها وصحاريها
بجبالها وروابيها
بودها وقسوتها
بالنزق المتوارث
في عقول ساكنيها
بعناد أهلها
وطيبة أهلها
وقسوة أهلها
وجمال أهلها
أنا ابن ليبيا
أموت وأعيش على ذلك
أنا ابن ليبيا

أحب الشعر والموسيقى
ودندنة العود
في ليالي الصيف الصافية
على شاطئ بحر هادئ
أو في أحضان سفح
أو على وسادة رمل
تحت دالية
أو شجرة زيتون
أو تحت نخلة..
أنا ابن ليبيا
أكره صوت الرصاص
وأحب رقصة الكسكة
وطقوس « الكشك »
وحنين « المرسكاوي»
أنا ابن ليبيا
كل اختلاف
يزيدها شذا
وكل تنوع
يكشف عن محاسنها
أنا ابن ليبيا
أَشْرُفُ بعشقِها
رغم برد شتائها القارس
وهبوب القبلي

من صحرائها القاسية
ورغم الدم الذي أريق
على معبد عيدها
ورغم الدم الذي أهدر
بلا جدوى
ورغم الأماني
التي وئدت
بلعنة الحرب
والأفراح التي أجّلت
لصالح الحرب
والأطراف التي بترت
في ساحة الحرب
والشهداء الذين غادروا
لعنة الحرب
والمنتفعين النافخين
في شعلة الحرب
والمدارس المؤصدة
والمسارح المظلمة
والعشق المسمَّر
على لوحة الانتظار...
أنا ابن ليبيا
فلا تحسبوني على أحد..

2017

لعناتٌ

اللعنة على الكلمات
الكلمات التي
لا تتجاوز طبلة الوعي
الكلمات التي
تتمسَّح بالمحاذير
الكلمات التي
تفضُّ بكارة القصيدة
وتجثو عند ركبتي أسيادها
الكلمات التي
تمسك عصى الرسالة
من منتصفها
تخون وثيقة الحلم
وتعشِّعش في
تلمود الجهالة
الكلمات التي
تستدرُّ عطف الغضب

وتستجدي لعنة النزق
وتناور على شفير العقاب
اللعنة على الكلمات التي
لا تلقيك جثة هامدة
على قارعة الحقيقة..

2017

هذيان

اخرجوا للشواطئ الهادئة
تسلقوا الجبال المزدانة بالاخضرار
وأعدوا كوب الشاي
على نار هادئة
استنشقوا عبير الحياة
اسمعوا الموسيقى والشعر
والعبوا كرة القدم
أو الطائرة
تبادلوا كرة التنس
وتجمعوا حول
طاولة المحبة
اذكروا حبيباتكم
تغنوا بالمواعيد الدافئة
وفرحة اللقيا
ولهفة البوح
اعشقوا يا شباب

فلا شيء
يذهب رتابة العيش
إلا العشق
اعشقوا من جديد
من كان منكم في الثلاثين
أو في الخمسين
وإن تجاوز الستين!
اعشقوا
داووا بالعشق
قسوة القلوب
وامسحوا بالكلام الجميل
عفونة الشتائم
الشتائم الفاجرة
التي لم تستثنِ
حتى الأمهات!
اعشقوا ودللوا نساءكم
تغزلوا بجمالهن
وازرعوا البسمة على شفاههن
بديلًا عما زرعتموه من دموع
اكسروا رتابة الكراهية
احضنوا أبناءكم
احملوهم على سواعد الحنان
حَصِّنُوهم من متلازمة الحقد

وأوقدوا في ظلامهم
شمعة الأمل
نظِّفوا آذانكم من أزيز الرصاص
ودويِّ الانفجارات
وقنابل التخوين
تبادلوا الزيارات والهدايا
افتحوا بابًا جديدًا
واخرجوا من لعنة الحرب..

2017

ذكرياتٌ

كنا نذهب إلى المدارس راجلين
تصفع وجوهنا الصغيرة
حَبَّات البَرَد في نهاية فبراير
أو وهج يونيو
نمشي على بطون خاوية..
وجيوب فارغة
في مؤخَّرة سيارة نقل عتيقة
إن حالفنا الحظ يومًا!
كنا ننجز واجباتنا المدرسية
على ضوء الفنار الخافت
المعمَّد برائحة الكيروسين
ولكننا كنا سعداء
يستهوينا هرج الأقسام الداخلية
والصداقات الموزَّعة
على جغرافية ليبيا
كنَّا عشَّاقًا جيِّدين

نتبادل مع حبيباتنا
الرسائل الحميمة
المطرَّزة بلوعة الحرمان
نستغلُّ نوم النهار
لنمرِّرَ في ظلمة الليل
مواعيدنا الدافئة!
لكنَّنا كنا سعداء
تقذفنا المدارس لبهجة العمل
العمل بمرتَّبات ضئيلة
ومدمنةٍ على التأخير!
مرتَّباتٍ أصغر
من ثمن حذاء فاخر
أو ربطة عنق لأحد الحواريِّين
أو علبة مكياج
لإحدى الراهبات!
مرتَّبات تحرجنا
أمام حاجات زوجاتنا
وأمنيات أبنائنا!
ولكنَّنا كنَّا سعداء
نهرب من هجير المعيشة
صوب بحر خجول
أو غابة بكر
نسهر ونغنِّي بلا حدود

وننام بلا خوف
عشرات السنين
والنهج الواحد يخنقنا
في الأكل في اللباس
في غرفة النوم أو ستارة الحمَّام
في السياسة!
لكنَّنَا كنَّا سعداء
سعداء لأنَّنا لم نتعرَّف بعد
على لعنة الحرب....

2017

غيابٌ

ثمة شيء غائب في الأفق
وفي القلب...
كما لو أن الغياب يندلق
في رتابة المساءات
يشوِّه الألوان
ويسرق البهجة
من لوحة العمر...
.....
وأنا أضع الليلة
يدي على قلبي
أفتقد شيئًا مجهولا
ربما نبضة
ربما نغمة
ربما أملا
ربما خطوة غائب
ضحكة صديق

فرحة وطن
أو ربما المكان المفضل في المقبرة!
المشاعر تختلط
والصور مشتتة
والرؤى واهية
البنت التي أحببتها
ذات ربيع
تتعكَّز على عجزها المكابر!
والولد الذي كان
يشتعل عشقًا وولهًا
يتدثَّر بعباءة الليل
خاليًا سوى من وحدته
خاليًا سوى من هاجس الغياب..

2017

غزل صريح وتقليدي!

أحبُّك طللي
ومجرى أرجلي
في أول المشي
وبهجة شهقتي
في أول العشق
وشغفي بالليل المدسوس
في أعينِ بناتك
ولكنة الحَساء المغايرة
في صحون نسائك
أحبك شلال عشق يسقط
من جبال البداوة فيك
ليحضن سهل الحضارة!
أحب مزمارك
وهو يتلو آية الحسن
فترقص على نغماته
الخصور الهائمة

أحب رمالك تفوح برائحة «غوما»
وشعر المحاميد
وسيدي «قنانة»
وما أورث في أرضك من حِكَم
أحبك رغم رائحة البارود
وروائح أحذية الجند
في أنوف الأمهات
عطرًا وشذا
في لحظة الفقد..
أحبك فقرًا وجوعًا
وتماثيل تُبنى وأخرى تهد
أحبك وانت تزرعين الياسمين
وتحرقين البخور
في بوتقة الليل الحزين
لجوقة العائدين من لعنة الحرب
بأرجل مبتورة
وأحلام مبعثرة
وآمال مصادرة
أحبك سمرًا
وبهجة عطر
ولوثة فكر
وعازفة على وتر الموت
أحب عنادك

وجهل أبنائك
وما تنشرينه على حبال الظهيرة
من فضائح
وما تدوسين بأرجلك القاسية
من أمنيات
وما تعزفين في هدأة الليل
من رصاص
تميمة للنائمين على
شفير الخوف والأرق
أحب أمهاتك الصابرات
على شظف العيش
الموزَّعات على لعنة الطوابير
العائدات بسباب السكارى
في آخر الشجار
أحب أولادك
مدارسك القابعة
في خزانة التاريخ
أحبهم حين يعودون في آخر النهار
بعبء حقائبهم
يدَّخرون ما تناولوه من معارف خائبة
لمواسم الأسئلة!
أحبك بحزنك ويأسك
وأمل يزرعه بعض المتفائلين فيك

فأتعهده بالصبر والخجل
أحبك وأكفر بك حينًا
ويجرفني الشوق إليك
فأنظر بعين الرضا
لما ترتكبينه من معاصٍ!!
وما تشيدينه من مدافنً
وما تهدمينه من تآلف....
أحبك وكفى
وسلام على القلب الذي اصطفاك
وسار في دربك المعوِّج بغير سؤال
وبرَّر لك كل هذا الخراب...!!

2017

أمنيةٌ

أريد أن أنام بلا هواجس
وأصحو بلا كوابيس
أن أسرِّح الجند
من مواقعهم العسكرية
أفرغ داناتهم المحشوة
بالموت والدمار
وأحشوها ترابًا
ترابًا يحتضن زهرة
أو نبتة
أو رواية
أو لوحة فنية
على جدار أرملة
أريد أن أعيد الأطفال إلى طفولتهم
الأولاد والبنات

إلى لعبة الحياة
المقاهي إلى كراسيها
في ليالي الصيف
والبحر إلى أمواجه المهاجرة...

2017

إحتفاءٌ ناقصٌ

صباح الخير
كل سنة وأنت شهيد
أما آن لك يا سيدي
أن تعيرنا شيئًا من رباطة جأشك
شيئًا من أمل لا يموت
أمل تعقد لواءه في السبعين
وراية تركزها
على عظامك الواهية
في تراب الجهل والجحود والعوز
تقارع الحرب والرمال والخونة
وتقفل الأبواب دون طاعون الاستسلام
بمزلاج النصر أو رتاج الموت
صباح الخير
نم مطمئنًا يا سيدي
البلد التي قاتلت لأجلها
شُنقتَ بحبال ديسها

تأرجحتَ في أعينِ أطفالها
انتزعتَ الزغاريد
من قهر نسائها
البلاد التي غنت بموتك
وافتخرت بشذا روحك
وتبجَّحت بأساطيرك الخالدات
البلاد التي احتوتك
وضاقت يومًا برفاتك
تسير الآن مغمضة العينين
في دروب الحقد
الموت في طرقاتها
والجوع على أبوابها
وبالبو من جديد
يعيد أمجاد روما
صباح الخير يا سيدي
اعتذر عن هذا الهذيان
في معبد شهيد
فالحزن يأكل القلب
والخيبة تنخر عظام الأمل
والصفاقة التي تنسى انتماءنا إليك
وهي تبيع الوطن
في سوق النخاسة
والأطماع التي تتصارع

في التسويق لك
وليمة على مائدة المرابين
كل هذا يا سيدي
يجعلني في مزاج سيء
وأنا أحتفل اليوم
بعيد استشهادك...

2017

لعبةٌ

ألعب السولتير
لعبة التراتيب المملة
العجوز نائمًا
تفترشه البنت السمراء
أو الحمراء
الولد الوسيم يتوسد الجميع
ثم تتهاوى الأرقام
من واحد إلى عشرة
في لعبة عنصرية بغيضة
لا تكتمل إلا بعد توحد الأجناس!
هنا ليس ثمة إعجاب
يأتيك مخلوطًا بالمجاملة
وليس ثمة مطرقة قاضٍ
تتابع آراءك
ولا محاكم تفتيش
ليس ثمة سخرية تافهة

تجعل من اسمك
أو صورتك
أو لونك
أو قريتك
مادة للنكات البذيئة
أنت هنا تسجل نقاطًا في شباك مخرومة
تهرب من مذاق التفاهة
من نظرات الدائنين
وكروش المستأجرين الكريهة
تتراكم الأرقام والصور
وينحاز كل لون للونه
وفي كل مرة تعيد اللعبة من جديد
لعبة الوحدة
والفراغ والمرارة
بعيدًا عن سماجة المتاريس
ونزق الأولاد المتعبين
بعبء بنادقهم
وما أُفرغ في عقولهم
من يقين طائش..
بعيدًا عن رائحة الموت
في الأخبار وفي الشارع المجاور
وعلى تخوم المقبرة
هناك حيث تتجلل الكهرباء بالسواد

وتُضرِب قطرة الماء
ويغيب الأنترنت
فتفتقد الأصدقاء
وتخلد لصمت مقيت..
ألعب السولتير
أفضِّلها رغم كونها بلا إثارة
عن لعبة الحرب
واستخدام البنادق
وإنقاذ الجواسيس
وإطلاق النار
على الأهداف الوهمية
التي تنزف ألمًا ويتمًا ودماء!
افضّلها على الكلام
الذي ينتزع سلام روحي
ينزف مع كل حرف منه دمُ قلبي
الكلام الذي أبذره
في سباخ الوطن
فلا يثمر شيئًا!

2017

في قلبي

في قلبي
قصيدةٌ عصيَّةٌ على القول
في حنجرتي بحَّة أغنية
لا يصاحبها وتر
في عينيَّ بقايا حلم
أَهُشُّ بِهِ على قلقي
في ذاكرتي وطن
صار بلا خارطة
في دموعي
صورة مرتبكة لعزيز غاب
لمقهى تزينه الحكايات
وتحضن طاولاته أحلامُ السَّهارى
وينفث من رئتيه دخان الأراجيل
مقهى يعبق بالصحبة والمسامرة
ويخبِّئ في جوانبه الذكريات
يتخلَّى عن مكانه لقنبلة

في قلبي غصة ثكلى
وحرمان أرملة وفداحة يتم
في قلبي صخب سوق
وهدوء مقبرة
في قلبي أمل يحبو
يتعثر، لكنه يحبو...

2017

تطلُّعٌ

أريد وطنًا وكفى
وطنًا يصدر لي شهادة ميلاد
ويأخذني في حضنه الدافئ
وطنًا أتكئ على شرفته
وأنا أتناول الرشفة الأخيرة
من فنجان العمر..
وطنًا أعيش فيه بسلام
وأدفن بكرامة..
وطنًا
يقايض الرماية بالسقاية
والدفن بالغرس
والبنادق بالمعاول..

2017

تقويمٌ

أضعت القصيدة
لأنك أخطأت الطريق
حين نسيت
أن القصيدة قالت لك يومًا
لا تفتعل وأنت تقول
قل ببساطة
وابتعد عن الاستعارات المحنّطة
وبهرجة التعابير المنمقة
تجاوز وصف البحتري
وحكمة المتنبي، وتشاؤم المعري
وقل حالك
قل الحياة كما هي
تكلم عن عقب سيجارتك
حين تدسه أصابع القلق
في ثفل القهوة
عن الجندي المزهو

ببذلته المزركشة
يقطع خلوتك
وهو يدفن غضبه في مشط ذخيرة
عن صراخ العجلات
عند نهاية الشارع
فيما مراهقة تسترق النظر
من شرفة الطابق الثاني...
عن الأطفال
يضرسون بحروب الكبار
ويتقيَّؤون اليقين الكاذب
على تخوم المقابر
العجائز المرتعشات
على وقع أخبار الذبح
عن البنت الجميلة
تدقُّ نغماتها على
رصيف المعجبين
عن المدارس المقفلة
والظهور الخالية
من حقائب الصباح
عن الرغيف المصاب
بالأنيميا المزمنة
وقسوة الليالي الخالية
من أنفاس الكهرباء

أخطأت التعامل مع القصيدة
القصيدة رقيقة
لا تمجِّد الموت
ولا تتغنَّى بالمقاتلين
تخرج معك صباحًا
تدلف إلى جوارك
تستمع معك لفيروز
أو ماجدة الرومي
تجتاح معك الدروب
تلقي التحية على العابرين
وتقف كما أنت
عند مفارق الطرق
تعد لك مزاجك الصباحي
وتحتضن حزنك

قسوت على القصيدة
حين أدخلتها خنادق الموت
وسرَّبت إلى رئتيها
روائح الجثث والبارود
وعكَّرت مزاجها
بهرطقة الساسة
ونشاز الكلمات المعزوفة

على أزيز الشظايا
القصيدة هي أن تقول ببساطة مطلقة
خالية منَ التكلُّفِ والزخرفة
أنك تحب بلادك وتكره العنف
وتحزن كلما سقطت روح في هُوَّةِ الموت...
وتأمل أن تأكل رغيفًا ساخنًا
يعبق برائحة القمح
وأن تتناول مع زوجتك فنجان قهوة
في مقهى سياحي
وأن تزفَّ أولادك إلى المدارس والجامعات
وأن تقفل ساحة الحرب!

2017

غناءٌ

كل يوم
أعزف على وتري
وأخاف أن أنسى سِرَّ الغناء
أسخِّن الدفوف على وهج الشوق
أدور حول وحدتي
ينتابني الوله..
فأقول اسمك
أقول اسمك فقط
فتورق اللهفة
ويتفتَّح الوجد
وينسلخ القلب
من وخم هذا الخواء
أنسلُّ من رائحة الموت والكراهية
وأغادر مداخل المدن
المسدودة بسواتر التوجُّس
أعود صوب عمري

الذي تركته لمباضع الذكريات
أشعل أعواد الحطب
أمام سكون الريح
وأرسل عينيَّ
صوب دخانه الذي يصعّد
لا يلوي على جهة
أشتم رائحة النار المعطَّرة بنكهة الغابة
وأطهِّر أذني
بنوح مزمار
تنفخ في ثقوبه أنَّات العشق والحنين
ورجع نباح بعيد
وصهيل وعواء ذئب
وغناء جنادب
هناك...
حيث القلوب تتعانق على قارعة الفرح
أو على شفير مقبرة
هناك..
حيث لا عربات مسلحة ولا جنرالات
ولا مثقفين يتبادلون الشتائم
هناك حيث السنابل
تتمايل مع وجد إبريل
والصبايا يرفلن في لحظ المآقي العاشقة
والقلوب تتلاقى

حول محراث خشبي
يشق رحم الأرض
أو سنابك ترقص في ساحة جرن
أو حملان تتراقص مع نسائم الأصيل
أعزف على وتري
أستنهض زمن العشق
أغنِّي لهذا الوطن الذي يأكله المرض
الوطن الذي يغتاله الفقر
الوطن الذي يدفن ابتسامته
كل يوم في مقابر الحرب...

2017

أقدِّم اعتذاري

حين أهبُّ فجأة غاضبًا
،بلا سبب مقنع ،
في وجه أبنائي
أو تلاميذي
أو زملائي
أو زوجتي التي تصر
أن تزودني على مدى اليوم
بتقارير حول شغل البيت
ونقص السكر لحظة إعداد القهوة
ونوع الأرز السيء
الذي اشتريته مؤخرًا
والاتكالية المقيتة التي
يمارسها أفراد العائلة،
أو طارق بعنف
على باب المنزل لحظة القيلولة
أو عند البدء بكتابة قصيدة...

حين أدق يدي بقوة
على ظهر طاولة بريئة
حين يعلو صوتي
وتتشنج عروق الرأس والرقبة
هذا لا يعني أبدًا أنني عصبي المزاج
أو أنني أنظر إلى الآخرين
من أعلى جبل الروح
هذا فقط...
ربما لأنني لم آخذ حبَّة الدواء
في وقتها المحدَّد
أو لم أنم ليلة البارحة نومًا هادئًا
لجلبة في عرس مجاور
أو أن طاحونة الحرب تفقدني صوابي
أو ربما لأنني تعرَّضت البارحة
لحلقة من برنامج تلفزيوني!
فاستفزَّتني مخارج الحروف
في حلق كاذب
وزبد التهديد
في فم حاقد
أو أنني لم أعد في العمر الذي يمكّنني
من مصارعة هذه الحياة القاسية..
أقدم اعتذاري
لكل هذه الجلبة التي أحدثها أحيانًا

للعواطف المتصارعة
تصطدم بجدران الروح
باللعنات تتطاير مختبئة
في التنهدات الحارقة
أقدِّم اعتذاري لكل هذه الجلبة
التي أصدرها الآن
ولا يراها أحد....

2017

حاجاتٌ

أحتاج أن أقول لكَ أحبكَ
تمامًا كما تحتاج أنت..
أحتاج أن أهديك ابتسامة
وتحتاج أنت..
أحتاج أن أشكو لك وجعي
وتحتاج أنت..
نحتاج كلنا للموسيقى
وبهجة الغناء
للمواعيد الدافئة
وسخونة الأرغفة
وأكواب الحليب الساخنة
نحتاج لأن نقبّل زوجاتنا
وأطفالنا
وأن نوزِّع تحية الصباح
ممزوجة برحيق الابتسامات
على المبكرين صوب أعمالهم

نحتاج لأن نشترك سوية
في دفع عربة
تعطَّلت في وسط الطريق
وأن نلتقي مساءً
لنشاهد عرضًا مسرحيًّا
أو عُرسًا منزوع السلاح
نحتاج لأن نطلق أجسادنا
في دروب الرقص
وأرواحنا في براح التأمل
قلوبنا الميِّتة
لا تحتاج سوى لإعادة شحنها بالمحبة
والحاضر البائس
يحتاج شيئًا من عبق الماضي
أو قفزة صوب الطريق الموازي
الطريق الذي يحملنا بعيدًا
عن هذه المهزلة
« البلاد التي تعوي في الخارج
لا تريد سوى الحب
لتستقيم مشيتها ..»[1]

1 هذه الفقرة من قصيدة للدكتورة عزة رجب سمهود.

موعظة!

لن أقول كلامًا عن الحرب
ربما يغضب لوركا
ولا عن الحزن
لا يعجب بابلو نيرودا
أقول كلامًا وكفى
ربما يُسقط حجرًا
في سراديب الكراهية
ربما يعيد إلينا
بهجة الحياة
وبساطة العيش
العيش الذي كنا نأكله
ممزوجًا بنكهة الملح..
استمعوا إلى الموسيقى
لتستعيدوا إنسانيتكم
الموسيقى لا تقل أهمية
عن رغيف الخبز

والورد، ليس الاصطناعي طبعًا
هدية جميلة
للصديق والحبيب
والمعلّم المبكّر
والأم تملأ شطائر أبنائها بالمحبة
والجندي المنهك بعبء بندقيته
ربما....
ربما يسندها قليلًا على جدار الشذى
والمتزاحمونَ على الدروب
يتبادلون أجود أنواع السباب
والواقفون للثرثرة
في منتصف الطريق
والرجل القادم من أقصى الليل
يملأ الغضب شدقيه..
وتفوح من عربدته سكرة البارحة
لا تعظموا أمر الخطيئة
فنحن أبناء الخطيئة
الخطيئة تكسر الكبرياء
وترد إليكم
ذواتكم المحلِّقة
وتعيدكم إلى خانة البشر
اعشقوا...
علِّموا أولادكم

الصراحة
والمحبة
وتنس الطاولة
وكيفية المحافظة على الابتسامة الدائمة
قبل وبعد صلاة الجماعة
كفِّنوا موتاكم
ادفنوهم كغراب يعلّم قاتلا
كيف يخفي سوءة جريمته
وعودوا راشدين
لممارسة الحياة
ما بين كل طلقة وطلقة
ما بين كل جثة وجثة
ما بين كل خيبة وخيبة
ارقصوا
حرِّكوا أطرافكم
في الطابور الصباحي
أو في حفلة عرس
تضج بالغناء
وتخلو من الرصاص
أو وأنت تحيط خصر حبيبتك
أو إبطي ابنك
أو كتفي صديقك العائد
بعد حرب مريرة

بذراعي المحبة
وأنت تضرب طبول الأمل
وتلعب على وتر الحياة
ذكّرتني صديقتي
بأن الكلام عن الحب معدٍ
فأخرجت قلمي
لأرسم الموناليزا من جديد
رغم رداءة رسمي
وأعزف على وتر الليل
رغم ما تثيره أصابعي المرتعشة
من ربكة ونشاز
لأدعوكم جميعًا
لممارسة المحبة...

2017

تبدُّلٌ

لم أعدْ أهتمُّ للغة
أو أتصيَّدُ الاستعارات الصادمة
لم أعدْ أتجنَّبُ الإنشاء
والخطابة لم تعد عيبًا
لا شعر يتسع
لهذا الخراب العظيم
ولا قلب يحتمل
عبء هذا العبث
دون أن يصرخ بملء بداوته
الشعر ليس ذلك الفن المثير
الذي أتقنه
لا أحلم بنوبل!
ومنصَّات التَّكريم أبدًا
لا تروق لي
فقط أشعل بخور الوجد
أعطِّر به نتانة القلوب الميِّتة

أضرب الدفوف
وأنفخ في ناي الحنين
لعلِّي أوقظ فرحًا تاه...
لعلَّ عاشقًا ينتبه
فيجعل من بندقيَّتِهِ عُكَّازًا
لوهنِ الطريق ..!
.....
منذ اندلعت هذه الحرب اللعينة
لم يعد همَّي
أن أكون شاعرًا
أريد فقط أن أسخِّر الحروف
الكلمات، المعاني، التعابير
علِّي أوقظ نبضًا
في هذا الوطن الميِّت
في سرير الحرب...
أريد أن أنفخ الروح
في العواطف الميِّتة
الألحان في الأوتار المهترئة
السلام في هذا الخضمِّ الهائل
من الحقد والكراهية...
هنا كانت ليبيا
سلامًا ومحبة، وأواصر قربى
هنا كانت شواطئها

تغتسل بماء البحار
هنا كانت الفتيات ينتظرن
في مسالك المدارس والجامعات
غزل العشّاق..
هنا كانت المقاهي
تمد ذراعيها للهفة السمّار
والمطارات تودِّع المسافرينَ
بمناديل المحبَّة
هنا كانت السفن
تمخر القلوب راجعةً بالغائبين
والأطفال يزرعون ضحكاتهم
في أذن الصباح الناعس
أيُّ لعنةٍ حلَّت بنا
ونحن نتقاذفُ كرَّة الكراهية
ونحطِّم بأحجار حقدنا
زجاج الأمنيات... ؟!

2017

الفِهْرِس

بَيْنَ سَطْوَتِينِ 007
سطوة كاذبة 023
تكريـم 026
استذكار 027
غدًا يوم آخر 030
رحيل معلم 032
القصيدة التي أريدها 034
حـيرة 036
تسألني قصيدة 038
وهـم 042
بمـا يكفي 044
تجـاور 048
طرابلس 051
رحى أمي 054

ذاك أبي 057
ليلة 062
مصير 063
ضحيَّة شاعر 065
من وحي الإسكندرية 067
اِغتيالُ علَمٍ 069
حين تنقطعُ الكهرباء 070
دعوةٌ 072
النوم على تضاريس صورة 075
دعوةٌ 079
طُعم 082
أجواء 084
الانتصار 086
ورم 087
محصِّلة 088
متلازمة 089
نتيجة 090
مشهد 093
ظلِّي 097
عُمْي 099
بيدٍ واحدةٍ.. 103
اكتظاظ 104
فُرجة 107

طقوسٌ 108
إنشـــاء 113
لا شك ...!! 114
حرف السين 117
شـذوذٌ 119
رفقة 121
حـالات 123
حــافة 125
تساؤل 126
الشعر 128
فِعـلٌ 130
أُريد أن أهاجر 131
سَـلِّمْ لـي على درنـة 133
إحباطٌ 135
استفزازٌ 136
حياة 138
تعريفٌ 139
حـربٌ أخـرى 141
هدنةٌ 143
حلمٌ 145
رفقةٌ 147
كانون الأول 149
أفنانٌ 151

عبثٌ 153
رغبةٌ 155
كائنٌ قلقٌ 157
زمـان العشق 159
موقفٌ 162
نسبٌ 164
لعناتٌ 168
هذيان 170
ذكرياتٌ 173
غيابٌ 176
غزل صريح وتقليدي! 178
أمنيةٌ 182
اِحتفاءٌ ناقصٌ 184
لعبةٌ 187
في قلبي 190
تطلُّعٌ 192
تقويمٌ 193
غناءٌ 197
أقدِّم اعتذاري 200
حاجاتٌ 203
موعظة! 205
تبدُّلٌ 208

جمعة محمد عبدالعليم

» مواليد الخامس عشر من شهر ابريل عام ألف وتسعمائة وستون.
» معلم رياضيات لمرحلتي التعليم الأساسي والمتوسط لعشرين سنة، من 1980 م حتى 2000م
» موجه لمادة الرياضيات لعامين من 2000م حتى نهاية 2001م
» رئيس قسم التوجيه التربوي لعام واحد 2001/2002 م..
» مدير إدارة المكتبات بجامعة عمر المختار فرع القبة، ثم رئيساً لقسم الشئون الإدارية، ثم مديراً للفرع من 2004 م حتى 2009 م ..
» يعمل حالياً موظفاً بمكتب التسجيل بفرع الجامعة بالقبة ..
» يكتب المقالة وعمل مديراً لصحيفة أخبار القبة خلال الفترة 2000/2001 م ..
» من شعراء قصيدة النثر، صدر له ثلاثة دواوين شعرية :
» عصيان الكلام وأشياء أخرى عن مجلس تنمية الإبداع 2006م
» نشوة القول عن مجلس تنمية الإبداع 2008م
» عمر آخر عن مجلة المؤتمر 2008 م ..